الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع في ضوء السنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحديث وعلومه

إعداد الطالب:

- مروان شلبي

إشراف الأستاذة:

فاطمة قاسم

لجنة المناقشة:

	الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ.مُحَمَّد خالد اسطنبولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية _أدرار_	رئيسا
02	أ. فاطمة قاسم	محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية _أدرار_	مشرفا ومقررا
03	أ.طيب موفق شريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية _أدرار_	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1442/1441هـ – 2020/2019م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع في ضوء السنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحديث وعلومه

إعداد الطالبين:

- مروان شلبي

إشراف الأستاذة:

فاطمة قاسم

لجنة المناقشة:

	الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ.مُحَمَّد خالد اسطنبولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية –أدرار–	رئيسا
02	أ. فاطمة قاسم	محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية –أدرار–	مشرفا ومقررا
03	أ.طيب موفق شريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية –أدرار–	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1442/1441هـ – 2020/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة النور 19]

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ

لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

[سورة النساء 83]

شكر وتقدير

بادئ ذي بدئ أحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم عونه وتيسيره لي في إنجاز هذا الموضوع.

كما أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان العظيم لوالدي الكريمين، فلا أملك أن أوفي بعض حقهما، أحسن الله عاقبتهما وبلغهما الله منازل الصديقين، وجعلهما من ورثة جنة النعيم، وهيأ لي سبيل برهما.

كما أشكر إخوتي جميعا على الدعم المادي والمعنوي المبذول لي في إنجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى: الأستاذة "فاطمة قاسم" على ما قدمته من نصح وتوجيه لإنجاز هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أوجه شكري لكل من نصحني أو وجهني أو أرشدني أو ساهم معي في إعداد هذ المذكرة من قريب أو بعيد امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لم يشكر الله».

هذا والله أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم موصل إلى رضوانه في جنات النعيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدين.

سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت

أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه: مروان هلي

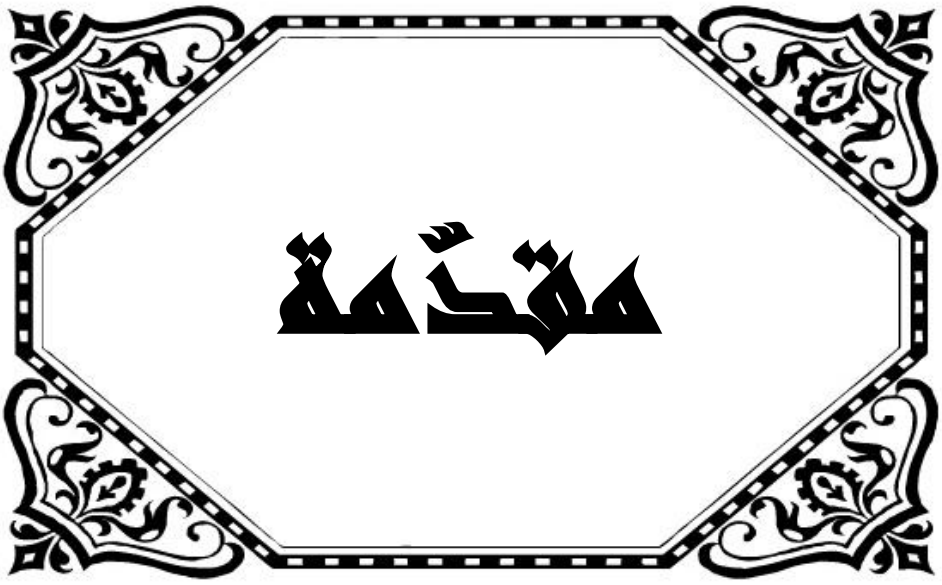
مقدّمة

مقدّمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي، له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيعيش الإنسان في مجتمع وبيئة تختلف الأفكار فيها وتتنوع الآراء، وتتعدد المفاهيم، وتتباين المعتقدات، لذلك فهو يتأثر بهذا الوسط وما فيه، وكذلك هو بدوره يؤثر فيه، وتتعدد أساليب التأثير من المحاكاة والتقليد وتبادل الأفكار والآراء، وتناقل الأخبار ونحوها، وهنا يبرز أمر مهم وفي نفس الوقت خطير، ألا وهو تناقل الأخبار ونقلها من شخص إلى آخر ومدى تأثيرها في شخصياتهم وأفكارهم وحتى معتقداتهم، وهي تختلف بين أن تكون صحيحة سليمة من أي انحراف أو توجه معين، وبين أن تكون ذات وجه معين ومصلحة محددة تسعى لتحقيقها، وهذا ما يصطلح عليه بالإشاعة.

ومما لاشك فيه أن الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة خطيرة لها بالغ الأثر في التأثير على المجتمع ووحدته وتماسكه وترابطه، وخاصة في هذا الزمان الذي تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي وتنوعت، حتى أصبح لا يمر يوم إلا وتتلقى فيها المجتمعات إشاعات مغلوطة، تبلغ الآفاق في لمح البصر، لذا تعد الإشاعة من أشد الأسلحة فتكا وتدميرا للمجتمعات.

هذا ولم تكن السنة النبوية بمنأى عن معالجة قضية خطيرة كهذه، بل لله الحمد والمنة على شمولية السنة في معالجة هذه القضية من خلال جمعي ما تيسر من الأحاديث النبوية فيما يتعلق بالإشاعة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة وتسليط الضوء عليها من خلال السنة النبوية، وذلك من خلال مفهومها وأهدافها ودوافعها وأنواعها وأسبابها، مع بيان حكم السنة النبوية

فيها، ثم إبراز أثرها على المجتمع وسبل الوقاية منها وطرق علاجها، كل هذا ينضوي تحت إشكال رئيس ألا وهو: ما الإشاعة؟ وماهي أظهر آثارها على المجتمع؟

يتفرع على هذا الإشكال سؤالان:

- ماهي أسباب الإشاعة؟ وما دوافعها؟ وهل لها أنواع ؟
- ماهي طرق الوقاية من الإشاعة؟ وكيف عالجتها السنة النبوية ؟

أولا: أسباب اختيار الموضوع تتمثل في:

1. حب السنة النبوية والرغبة في دراستها.
2. كون هذا الموضوع يمس جوانب حساسة على الفرد والمجتمع.
3. الرغبة في جمع النصوص الواردة في هذا الموضوع ودراستها تسهيلا على مبتغيها وطلابها.
4. خطورة الشائعات على الفرد والمجتمع والبلد، ونتائجها السلبية المدمرة على الأصعدة كافة، الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والفكرية.
5. سرعة انتشار الشائعات، وسهولة تداولها وتناقلها، خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، والتقنيات الحديثة.
6. استغلال الإشاعات من قبل أعداء الإسلام لإشعال نار الفتن والأزمات داخل البلدان الاسلامية.
7. الرغبة في إثراء المكتبة الاسلامية.

ثانيا: أهمية الدراسة تتمثل في:

1. أن الإشاعة تعتبر من أخطر أدوات الحرب النفسية على المجتمعات وخاصة في أوقات الأزمات.
2. من شأن النتائج المتوصل إليها أن تساعد المجتمعات، على حل هذه القضية من خلال السنة النبوية، وتنمية الفكر لدى المواطن من خلال التمييز بين الإشاعات الكاذبة والأخبار

الصادقة.

3. تحديد بعض السمات التي تتميز بها الإشاعة.

ثالثا: أهداف الدراسة تتمثل في:

1-إيضاح مفهوم الإشاعة، وبيان آثارها السلبية وعواقبها الوخيمة على المجتمعات.

2- التعرف على طرق معرفة وعلاج الإشاعة في السنة النبوية.

3- بيان المنهج النبوي في كيفية التعامل مع الإشاعة من خلال السنة النبوية.

4- التعرف على أنواع الإشاعة وأسبابها ودوافعها.

5- إظهار شمولية السنة النبوية، وأنها صالحة لكل زمان ومكان.

6- بيان الهدي النبوي في الوقاية من الإشاعة، وكيفية التصرف معها من خلال السنة النبوية.

رابعا: الدراسات السابقة

من خلال بحثي الأولي عن الدراسات السابقة فقد عثرت على عدد من الكتب والرسائل أهمها:

المرجع الأول: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، وهي رسالة ماجستير في تخصص التربية الاسلامية، للباحث: حسين أحمد حسين حمدن وقد اشتملت الرسالة على مفهوم الإشاعة ونشأتها وأسبابها وموقف الإسلام منها، كما اشتملت على أنواع الإشاعة وسبل الوقاية منها في السنة النبوية، إلا أنها لم تذكر طرق معرفة الإشاعة ودوافعها، كم لم تذكر نماذج معاصرة عن الإشاعات.

المرجع الثاني: الإشاعة في السلم والحرب، تاريخها، أنواعها، أساليبها، أحكامها الشرعية، وهي رسالة ماجستير للباحث: حسين مختاري الناظوري، وقد اشتملت الرسالة على التعريف بالإشاعة وتاريخ تطورها ومراحل انتشارها، ثم ذكر أهداف الإشاعة وأنواعها وآثارها، كما تضمنت ماهية الحرب النفسية وأهدافها وأنواعها وأساليبها، كما وضح الباحث آثار الإشاعة في الحرب وصور من الحرب النفسية المعاصرة، كما بين أن وسائل الإعلام هي مصادر للإشاعة، ثم بين عقوبة الإشاعة في الشريعة وتجريمها في القانون الوضعي العربي، وطرق الوقاية منها، مع دور المؤسسات التربوية والإعلامية في مكافحة الإشاعة.

المرجع الثالث: الشائعات الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، لمؤلفها جان نويل كابفرير، وقد اشتملت الرسالة على نشأة الشائعات وكيف تنتشر ولماذا تصدق وجمهورها ووظائفها والفاعلون لها ونهايتها والعودة الأزلية لها، كما اشتملت على أخطار وضرورات واستتار الشائعات، والجرائم التي تخلفها الشائعات، وكيف يتحقق من ذلك، وكيف تبني الشائعات النجومية وكيف تنطلق من المصنع أو المكتب، كما وضحت الشائعة التسويقية والمالية والسياسية، كما اشتملت على الشائعات المضادة، وكيف تغير صورتها، وكيفية الوقاية منها، إلا أنها لم تدرسها من جانب السنة النبوية.

خامسا: منهج الدراسة

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع عل المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت باستقراء النصوص الحديثية المتعلقة بالإشاعة، ثم قمت بدراستها معتمدا في ذلك على ما قرره شراح الأحاديث والعلماء في هذا الباب.

المنهج في جمع الأحاديث وترتيبها وشرحها:

1-الاقتصار في الحديث على الشاهد إذا كان طويلا.

2- عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر السورة ورقم الآية، والاستدلال بها وشرحها عند الحاجة إليها.

4- ذكر الراوي الأعلى للحديث عند الاستدلال أحيانا.

5- تقديم الرواية التي توضح المعنى، والأقرب للمراد.

6- إذا وجد الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتف بهما، وإذا لم يوجد فيهما خرجته من الكتب الستة وأكتف بها، فإن لم يذكر في هذه الكتب خرجته من باقي كتب السنة.

سادسا: صعوبات البحث

1- تشعب المادة العلمية وكثرتها، وَلَّد لديّ صعوبة في توزيعها على خطة البحث.

2- وجود هذا الوباء الذي ألزم الناس البيوت جعل عمل المذكرة في البيت أصعب مقارنة بالجامعة، لعدم توفر الجو الملائم.

3- امتداد وقت إيداع المذكرات إلى أوقات مختلفة بسبب جائحة كورونا مما أدى إلى إنجاز هذه المذكرة جزئيا، تسبب ذلك في تشويش الأفكار وصعب علي إعادة ترتيبها في كل مرة.

سادسا: خطة البحث

لقد تم إعداد هذا البحث وفق خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فقد اشتملت على إشكالية البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، صعوبات البحث.

وأما المبحث الأول فيشتمل على مفهوم الإشاعة وألفاظ ورودها في السنة النبوية.

وتضمن مطلبين، المطلب الأول: مفهوم الإشاعة، والمطلب الثاني: الألفاظ المرادفة لمعنى الإشاعة في السنة النبوية.

وأما المبحث الثاني فيشتمل على أسباب ودوافع وأنواع الإشاعة وموقف السنة النبوية منها.

وتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: أسباب الإشاعة ودوافعها، والمطلب الثاني: أنواع الشائعات، والمطلب الثالث: موقف السنة النبوية من الإشاعة.

وأما المبحث الثالث فيشتمل على أثر الإشاعة على المجتمع وأساليب الوقاية منها وطرق علاجها في السنة النبوية، وفيه ثلاث مطالب، المطلب الأول: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع مع ذكر نماذج من ذلك، والمطلب الثاني: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة في السنة النبوية، والمطلب الثالث: طرق معرفة وعلاج الإشاعة في السنة النبوية.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وفي الأخير جعلت فهارس علمية لتسهيل الرجوع إلى مضامين البحث.

المبحث الأول: مفهوم الإشاعة وألفاظ ورودها في السنة النبوية

❖ **المطلب الأول**: مفهوم الإشاعة.

❖ **المطلب الثاني**: الألفاظ المرادفة لمعنى الإشاعة في السنة النبوية.

KLEEJA.COM

المطلب الأول: مفهوم الإشاعة

في هذا المطلب نتطرق إلى مفهوم الإشاعة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: الإشاعة لغة

أصل كلمة الإشاعة مأخوذ من الفعل شيع، جاء في تهذيب اللغة للأزهري، "قال اللَّيْث: "شاع الشيءُ يشِيع مَشَاعاً وشَيْعُوعةً فَهُوَ شَائِع: إِذا ظهر وتفرق.

وَأَجَازَ غَيره شاع شُيُوعاً؛ وَتقول: تَقْطُر قَطْرَة من لبن فِي المَاء فتشيع فِيهِ أَي تَفَرَّقُ فِيهِ، قَالَ: وَنصِيب فلَان شَائِع فِي جَمِيع هَذِه الدَّار، ومُشَاع فِيهَا أي لَيْسَ بمقسوم وَلَا مَعْزُول.

وَقَالَ غَيره: أشعت المَال بَين الْقَوْم، والقِدْرَ فِي الْحَيّ إِذا فرّقته فيهم"[1].

وفي لسان العرب: "شاعَ الخبَرُ فِي النَّاسِ يَشِيعُ شَيْعاً وشيَعاناً ومَشاعاً وشَيْعُوعةً، فَهُوَ شائِعٌ: انْتَشَرَ وافترَقَ وذاعَ وظهَر.

وأَشاعَه هُوَ وأَشاعَ ذِكرَ الشيءِ: أَطارَه وأَظهره.

وَقَوْلُهُمْ: هَذَا خبَر شَائِعٌ وَقَدْ شاعَ فِي النَّاسِ، مَعْنَاهُ قَدِ اتَّصَلَ بِكُلِّ أَحد فَاسْتَوَى عِلْمُ النَّاسِ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ.

والشاعةُ: الأَخْبار المنتشرةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «**أَيُّما رجلٍ أَشاع عَلَى رَجُلٍ عَوْرة ليَشِينَه بِهَا**» أَي: أَظهر عَلَيْهِ مَا يَعِيبُه"[2].

أما الراغب الأصبهاني فقد أخذ الإشاعة من مادة شيع، وعرفها بقوله: "الشِّيَاعُ: الانتشار والتّقوية.

يقال: شاع الخبر، أي كثر وقوي، وشَاعَ القوم: انتشروا وكثروا، وشَيَّعْتُ النّار بالحطب: قوّيتها، والشِّيعَةُ: من يتقوّى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ومنه قيل للشّجاع: مَشِيعٌ، يقال: شِيعَةٌ وشِيَعٌ وأَشْيَاعٌ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الصافات 83]"[3].

وأما تعريف الإشاعة حديثا، فقد قال صاحب الإفصاح في فقه اللغة، الإشاعة: "شاع الخبرُ يشيع شُيوعا وَشَيَعانا وَشَيَّع وتَشايع: ظهر وانتشر واتصل بكل أحد فاستوى علم الناس به ولم يكن علمه

---

[1] تهذيب اللغة، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، ج3، ص40.

[2] لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط3، ج8، ص191.

[3] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، ص470.

عند بعضهم دون بعض.

وشاع به يَشِيعه شَيعا وأشاعه وبه: أظهره ونشره.

والمِشياع: من لم يكتم خبرا.

والشاعة: الأخبار المنتشرة "[1].

وعرفت الإشاعة في المعجم الوسيط بما نصه، الإشاعة : "الْخَبَر ينتشر غير متثبت مِنْهُ

والشَّائِع: الْمُنْتَشِر، والشائعة: الْخَبَر ينتشر وَلَا تثبت فِيهِ.

شاع الشَّيْء شيوعا وشيعانا ومشاعا، ظهر وانتشر، وَيُقَال شاع بالشَّيْء أذاعه، (أشاع) الشَّيْء وَبِه أظهره ونشره"[2].

من خلال هذه التعريفات اللغوية نستنتج أن معنى الإشاعة يدور على الذيوع والانتشار والتكاثر.

الفرع الثاني: الإشاعة اصطلاحا:

فيما يلي نورد جملة من التعاريف لمفهوم الإشاعة اصطلاحا.

جاء في الموسوعة الكويتية أن الإشاعة هي: "نَشْرُ الأَْخْبَارِ الَّتِي يَنْبَغِي سَتْرُهَا، لِشَيْنِ النَّاسِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ عَوْرَةً لِيَشِينَهُ بِهَا**»"[3].

وفيها أيضا أن "الإِْشَاعَةُ مَصْدَرُ أَشَاعَ، وَأَشَاعَ ذَكَرَ الشَّيْءَ: أَطَارَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَشَاعَ الْخَبَرُ فِي النَّاسِ شُيُوعًا أَيِ انْتَشَرَ وَذَاعَ وَظَهَرَ وَقَدْ تُطْلَقُ الإِْشَاعَةُ عَلَى الأَْخْبَارِ الَّتِي لاَ يُعْلَمُ مَنْ أَذَاعَهَا، وَكَثِيرًا مَا يُعَبِّرُ الْفُقَهَاءُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِأَلْفَاظٍ أُخْرَى غَيْرِ الإِْشَاعَةِ كَالاِشْتِهَارِ، وَالإِْفْشَاءِ، وَالاِسْتِفَاضَةِ"[4].

أما ابن الأثير فقد عرفها بقوله: "شاع الحديث وأشاعه، إذا ظهر وأظهره"[5].

وفيه «**أيما رجل أشاع على رجل عورة ليشينه بها**» أي أظهر عليه مايعيبه"[6].

---

[1] الإفصاح في فقه اللغة، لحسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصّعيدي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط4، ج1، ص237.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج1 ص503.

[3] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج3 ص80.

[4] المصدر السابق، ج4 ص285، 286.

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي، ج2 ص521.

[6] ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، للألباني، الناشر: مكتَبة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، ط1، ج2 ص233.

- عرفها أحمد نوفل نقلا عنه من مجلة الفكر العسكري بأنها: "بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة"[1].
- "الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس، والقصص التي يروونها دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها"[2].
- وعرفها عثمان مُحَمَّد نصر بقوله: "الشائعة تغني كل قضية، أو عبارة نوعية أو موضوعية مقدمة للتصديق فتتناول من شخص إلى آخر عادة بالكلمة المنطوقة دون أية معايير أكيدة للصدق ودون أن يتطلب ذلك مستوى معينا من الدليل أو البرهان"[3].

ويتضح من هذا التعريف أن: "الشائعة تتضمن دائما جانبا من الحقيقة ....ولها أسباب حقيقية تدفع الناس إلى النزوع نحو تداولها على أوسع نطاق.

ومن ناحية أخرى، يمكن للشائعة أن تتناقل بين الأفراد عن طريق الاتصال المباشر، ويساعد على ذلك وسائل الاتصال الجماهيري التي قد لا تقدم على نشر أو إذاعة أي خبر دون التأكد من صحته.

ومن ناحية ثالثة، فإن الشائعات دائما عبارة عن نوعية وموضوعية ومن ثم فإنها غالبا ما تكون رهينة بمرحلة معينة وبقضية تجيء وتمضي، وأحيانا أخرى تعاود الظهور إذا ما اشتملت الحقيقة على نوع من الغموض أو الفائدة المباشرة بالنسبة للغالبية العظمى من المواطنين.[4]

تنبيه:

يقال الإشاعة وتجمع على الإشاعات ويقال أيضا الشائعة وتجمع على شائعات، والمعنى واحد.

---

[1] الإشاعة، لأحمد نوفل، دار الفرقان، ط3، ص15.

[2] المصدر السابق، ص15.

[3] دور الإعلام في ترويج الشائعات وسبل العلاج، لعثمان مُحَمَّد نصر، الرياض 1988م، ص142.

[4] ينظر المصدر السابق ص143.

المطلب الثاني: الألفاظ المرادفة لمعنى الإشاعة في السنة النبوية

هناك جملة من الألفاظ هي في مدلولها ومعناها مرادفة للفظ الإشاعة، وفيما يلي نذكر بعضها:

1 ـ الاستفاضة: "هو الانتشار والشيوع ومنه (استفاضة الخبر) أي: شيوعه وانتشاره دون علم بالمخبر الأول عنه"[1]

وفي "الدر المختار" ما يؤكد هذا المعنى، حيث قال: "الِاسْتفاضة أن تأتي مِنْ تلك البلدة جماعات متعددون كل منهم يخبر عن أهل تلك البلدة أنهم صاموا عن رؤية لا مجرد الشيوع من غير علم بمن أشاعه كما قد تشيع أخبار يتحدث سائر أهل البلدة ولا يُعْلَمُ من أشاعها كما ورد: أن في آخر الزمان يجلس الشيطان بين الجماعة فيتكلم بالكلمة فيتحدثون بها ويقولون لا ندري من قالها فمثل هذا لا ينبغي أن يسمع فضلا عن أن يثبت به حكم"[2].

ومما يؤكد كلام صاحب "الدر المختار" في كون الشيطان قد يكون سببا في إشاعة الخبر وانتشاره ما روى مسلم في مقدمة صحيحه بإسناده عن عبد الله قال: «**إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل، فيأتي القوم، فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون، فيقول الرجل منهم: سمعت رجلا أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث**»[3].

2– الفضيحة: تطلق على الشخص إذا ارتكب عيبا واشتهر به، قال المناوي: "انكشاف مساوئ الإنسان من الفضحة وهي الشهرة"[4]، والفضح: بفتح فسكون، مصدر فضح أمره أي كشفت عيوبه"[5].

3– التشهير: "من شهر، وهي إشاعة السوء عن إنسان بين الناس"[6].

4– الإذاعة: "إظهار الشيء وإفشاؤه، بمعنى الإشاعة، قال أبو الأسود:

أذاعُوا به في الناسِ حتى كأنه بِعَلْياءِ نار أُوقِدَتْ بثَقُوب

---

[1] معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة، ط2، ص 63.

[2] رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين، دار الفكر، ط2، ج2، ص390.

[3] صحيح مسلم، المقدمة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص12.

[4] التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، دار الفكر المعاصر ، تحقيق، د. مُحَمَّد رضوان الداية، ط1، ص560.

[5] معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط2، ص347.

[6] المصدر السابق، ص132.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾ [النساء 83]، والضميرُ في "**به**" يجوزُ أن يعود على الأمر، وأن يعود على الأمن أو الخوفِ"[1].

"يقال أذاع السر وأذاع أي أشاعه وأفشاه وقيل معنى أذاعوا به فعلوا به الإذاعة وهو أبلغ من أذاعوه هو كلام مسوقٌ لدفع ما عسى يُتوهَّم في بعض الموادِّ من شائبة الاختلافِ بناءً على عدم فهمِ المرادِ ببيان أن ذلك لعدم وقوفِهم على معنى الكلامِ لا لتخلف مدلولِه عنه وذلك أن ناسا من ضَعَفة المسلمين الذين لا خِبرةَ لهم بالأحوال كانوا إذا أخبرهم الرسول ﷺ بما أوحِيَ إليه من وعدٍ بالظفر أو تخويفٍ من لكفرة يُذيعونه من غير فهمٍ لمعناه ولا ضبطٍ لفحواه على حسب ما كانوا يفهمونه ويحمِلونه عليه من المحامل وعلى تقدير الفهمِ قد يكون ذلك مشروطاً بأمور تفوت بالإذاعة فلا يظهر أثرُه المتوقَّعُ فيكون ذلك منشأً لتوهم الاختلافِ"[2].

وعند البخاري رحمه الله في الأدب المفرد عن علي ﷺ قال: «**ولا تكونوا عجلا مذاييع بذرا**»[3].

علق عليه الدكتور عبد الرزاق البدر قائلا: "حذّر ﷺ من أمور ثلاثة يتورط فيها كثير من الناس عند الفتن فتوقدها وتفضي إلى تزايدها وتفاقمها:

الأول: الاندفاع والتهور والعجلة وعدم التأمل في عواقب الأمور، والعجلة لا تأتي بخير، ومن كان عجولاً في أموره مندفعاً في تصرفاته فإنَّه لا يأمن على نفسه من الزلل والانحراف.

الثاني: إشاعة الكلام دون تثبُّت ودون رويَّة، والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة، ولو صحت فالواجب التأمل قبل نقلها، هل في نقلها مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان أم لا فيحجم عنه؟

---

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المحقق، الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، ج4، ص51.

[2] تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص208.

[3] الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، باب العياب، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط3، ص120، برقم: 327؛ وشعب الإيمان، للبيهقي، كتاب الستر على أصحاب القروف، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الناشر: مكتبة الرشد، ط1، ج12، ص168، برقم: 9224؛ والمصنف، لابن أبي شيبة، كتاب الزهد، كلام ابن مسعود رضي الله عنه، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، ط1، ج7، ص105، برقم: 34540، وصححه الألباني في الأدب المفرد، الناشر: دار الصديق، ط4، ص134.

الثالث: اشعال نار الفتنة وزرع بذور الشر بالنميمة والإفساد بين الناس وإذكاء موجبات الفرقة والتطاحن والعداوة بين المسلمين[1]".

5- النث: هو نشر الحديث وإفشاؤه، ومنه ما جاء في صحيح مسلم عن أبي ذر في قصة إسلامه قوله: «**فجاء خالنا فَنَثَا عَلَيْنَا الذِي قِيلَ له**»، قال إبراهيم بن يوسف الحمزي: "أي أخبر به وأذاعه، يقال منه: نثوت الخبر أنثوه: إذا أخبرت به، وهو يستعمل في الخير والشر، وأما الثناء ففي الخير لا غير.

قلت: الثناء بتقديم الثاء في الخير والشر، لكنه في الخير أكثر؛ وأما النثأ ففي الخير والشر معا"[2].

وقال - أيضا- نخبة من العلماء في كتابهم بحوث ودراسات في اللهجات العربية، بأن النَّثَ: «مايُخْبَرُ به عن الإنسان من أمر حسن أو سيئ، وهو يختلف عن الثَّناء الذى لايكون إلا في الأمر الحسن»[3].

الْفرق بَين الثَّنَاء والنثا

على ما قاله أبو أَحْمد الْحسن بن عبدت الله بن سعيد "أن الثَّنَاء يكون فِي الخير والشر يُقال أثنى عليه بخير وأثنى عليه بشر، والنثا مقصور لا يكون إلا في الشر، ونحن سمعناه في الخير والشر، والصحيح عندنا أن النثا هو بسط القول في مدح الرجل أو ذمه وهو مثل: النث، نث الحديث ثَنَا إذا نشره، ويقولون جاءني ثَنَا خبر ساءني يريدون انتشاره واستفاضته، وقال أبو بكر الثَّنَاء بالمد لا يكون إلا في الخير وَرُبمَا استعمل في الشر، والنثا يكون في الخير والشر، وهذا خلاف ما حكاه أبو أَحمد، والثناء عندنا هو بسط القول مدحا أو ذما، والنثاء تكريره فالفرق بينهما بين"[4].

6- الإفك: "هو كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه"[5].

7- **البهتان**: قال المناوي "هو كذب يبهت سامعه ويدهشه ويحيره لفظاعته، ذكره بعضهم، وقال أبو

---

[1] شرح قول علي ﷺ لا تكونوا عُجُلا مذاييع بذرا فإن من ورائكم بلاء مبرِّحا مكلحا، لعبد الرزاق البدر، ألقيت بتاريخ: 2018/01/10، منشورة على موقع: youtube، تم التصفح بتاريخ: 2020/03/21، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=a7y5pewT9wE

[2] مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، ج4، ص123.

[3] نخبة من العلماء، بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج13، ص2.

[4] الفروق اللغوية، للعسكري، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة، ص51.

[5] التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، الناشر: عالم الكتب، ط1، ص57.

البقاء، سمي به لأنه يبهت أي: يسكت لتخيل صحته ثم ينكشف عند التأمل"[1].

وعرفه الراغب الأصفهاني: "هو الكذب الذي يبهت سامعه لفظاعته، ويُستعمل في الفعل استعمال الصدق والكذب. ولذلك قال ابن عباس: بهتانا: أي ظلما كبيرًا »[2].

8- **مين**: "الميْنُ الكذب وجمعه مُيُونٌ يُقال أكثر الظُّنُون مُيُون وقد مَانَ الرجل من باب باع فهو مائِنٌ و مَيُونٌ"[3].

9- الإرجاف: "خبر كاذب مثير للفتن والاضطراب"[4].

وعرفها عبد الغني أبو العزم: بأنها إحداث الخوف والرعب في النفس"[5]. وقال أيضا "(أرْجَفَ القَوْمُ) أي: خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن؛ (أرجفوا في المدينة بالإِشاعات): أخبروا بها ليوقعوا في الناس الاضطراب والبلبلة"[6].

وعرف في معجم لغة الفقهاء بأنه: "الخوض في أخبار الفتن المخوفة، أو إشاعة كل ما يضعف القوى المعنوية من الكذب والباطل"[7].

---

[1] المصدر السابق، ص84.

[2] تفسير الراغب الأصفهاني، للراغب الأصفهاني، جزء 2، 3، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن، ط1، ج3، ص1154.

[3] مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، 1415 –1995، ص642.

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط1، ج2 ص863.

[5] معجم الغني، لعبد الغني أبو العزم، مصدر الكتاب: موقع معاجم صخر، ص623.

[6] المصدر السابق، ص627.

[7] معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس، ط2، ص54.

المبحث الثاني: يشتمل على أسباب ودوافع وأنواع الإشاعة وموقف السنة النبوية منها.

- ❖ المطلب الأول: أسباب الإشاعة ودوافعها.
- ❖ المطلب الثاني: أنواع الشائعات.
- ❖ المطلب الثالث: موقف السنة النبوية من الإشاعة.

KLEEJA.COM

المطلب الأول: أسباب الإشاعة ودوافعها

أولا: أسباب الإشاعة[1]

إن للإشاعة أسباب لا يمكن حصرها أو الإلمام بها، ويمكن تلخيص أهمها على النحو التالي:

1- الهوى: وهو أشدها وأخطرها لأن هوى النفس يؤدي بصاحبه إلى نشر ما يحب من الأخبار وترويجها، وترك ما يبغض من الأنباء وكتمانها ودليله من السنة قوله ﷺ «**إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى**»[2]، ولقوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**»[3].

ولقد عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه: "أخذ القول والفعل الذي يحبه ورد القول والفعل الذي يبغضه بلا هدى من الله، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ **[الأنعام]**، وقال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾، وقال تعالى لداود عليه السلام: ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[ص26]، وقال تعالى: ﴿ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ **[الأنعام150]**،وقال تعالى﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ **[المائدة77]**، وقال

---

1 مقتبس من كتاب: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

2 أخرجه الإمام أحمد في مسنده أول مسند البصريين، حديث أبي برزة الأسلمي المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، ج33، ص33، برقم: 19787، والبزار في مسنده، مسند أبي برزة الأسلمي المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1، ج9، ص292، وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير، باب العين، من اسمه عمر، المحقق: مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، ط1، ج1، ص309، برقم: 511، وصححه الألباني (وقال عنه: وبعض أسانيدهم رجاله ثقات) ، في صحيح الترغيب والترهيب، الناشر: مكتبة المعارف، ط1، ج2، ص504، برقم: 2143.

3 أخرجه إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي، الملقب بقوام السنة، في كتابه المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المحقق: مُحَمَّد بن ربيع ابن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية، ط2، ج1، ص269، برقم: 103.

تعالى ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [البقرة120]، فمن اتبع أهواء الناس بعد العلم الذي بعث الله به رسوله وبعد هدى الله الذي بينه لعباده فهو بهذه المثابة، ولهذا كان السلف يسمون أهل البدع والتفرق – المخالفين للكتاب والسنة – أهل الأهواء، حيث قبلوا ما أحبوه وردوا ما أبغضوه بأهوائهم بغير هدى من الله"[1].

وأما تعريفه في الاصطلاح الشرعي فهو: "ميل النفس إلى ما ترغبه، إذا خرج عن حد الشرع والاعتدال، وقال أيضاً رحمه الله: (من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعباد يُجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يسمونهم أهل الأهواء، وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه)، ثم ذكر قول الله عزّ وجل ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾[الأنعام119].

وقال: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [القصص50]، والهوى – بحد ذاته – ليس محرماً، ولا مذموماً، وإنما الذم في اتباعه، فأصل الهوى محبة النفس، وبغضها، ولا يلام عليه صاحبه؛ لأنه قد لا يملكه صاحبه، وإنما يلام على اتباعه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [القصص50]"[2].

2– النفاق: وينقسم إلى نفاق أصغر(عملي)، وهو:" ترك المحافظة على أمور الدين سرا، ومراعاتها علنا، وقد نبه النبي ﷺ على هذا النوع في أحاديث كثيرة"[3]، كقوله عليه الصلاة والسلام: «**أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يَدَعَها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**»[4].

ونفاق أكبر: "وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر

---

[1] مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج4، ص 189، 190.

[2] دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1، ج1، ص113.

[3] مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، لعثمان جمعة ضميرية، تقديم عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي، ط2، ص348

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص78، برقم 85.

خيره وشره، ويبطن ما يناقض ذلك كلّه أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ، ونزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم وأخبر أنهم في الدرك الأسفل من النار"[1].

إذن فالنفاق يعتبر من أهم أسباب الإشاعة، لتشويه دين الإسلام الحنيف، ولإثارة التباغض والفرقة والتنافر بين أفراد المجتمع، ونشر الفحشاء والمنكر بين أهله.

3- أمراض القلوب: لقوله ﷺ: «**ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»[2]، لأن بصلاح القلب يصلح الجسد كله، فإذا صلح القلب استقام اللسان بقوله للحق بعد التثبت والتبين منه، بعدم قبول وترويج الشائعات، والخوض فيما لا يعنيه، وبفساد القلب يفسد الجسد كله، ومن ذلك اللسان بقبوله للشائعات وترويجها ، وكثرة القيل والقال وكثرة السؤال، والخوض فيما لا يعنيه، لأنه لم يتبين ويتثبت من صحة الأخبار ومما يروج له.

ولأن النبي ﷺ كان يتعوذ منه حيث كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**»[3].

ولقوله تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ **[المائدة52]**

يدل على أن الدافع لهم للتوكل على غير الله وموالاة اليهود والنصارى هو مرض القلوب بالشك والريب والنفاق. قوله: ﴿ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ **[المائدة52]**أي يسرعون في موالاتهم ومصانعتهم ومناصحتهم ومساعدتهم في غش المؤمنين.

ولا يقف الأمر عند محبتهم وموالاتهم، وإنما يتعدى ذلك إلى الدخول مع الكفار في مخططاتهم الشريرة لحرب الإسلام، من سماع الإشاعات، وترويج الكذب والأباطيل والشبهات، والتجسس لصالح أعداء

---

[1] قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، نقلا منه عن جامع العلوم والحكم، الناشر: مطبعة سفير، ص82.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص20، برقم: 52.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، برقم: 2823، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل، برقم 2722، واللفظ له.

الإسلام"[1].

قال ابن كثير في قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [المائدة52]، أَيْ شَكّ وَرَيْب وَنِفَاق يُسَارِعُونَ فِيهِمْ، أَيْ يُبَادِرُونَ إِلَى مُوَالَاتهمْ وَمَوَدَّتهمْ فِي الْبَاطن والظاهر ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ أَيْ يَتَأَوَّلُونَ فِي مَوَدَّتهمْ وَمُوَالَاتهمْ أَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ أَنْ يَقَع أَمْر مِنْ ظَفَر الْكَافِرِينَ بِالْمُسْلِمِينَ فَتَكُون لَهُمْ أَيَادٍ عِنْد الْيَهُود وَالنَّصَارَى فَيَنْفَعهُمْ ذَلِكَ عِنْد ذَلِكَ"[2].

ومن أنواع مرض القلوب، الرياء، والعجب، والشك، والقنوط، والتصدر، والشهرة، والحسد، والشح، والبخل، والتباغض بين الأفراد، وشهوة المحرمات وتمنيها، وحب الدنيا، وشماتة الأعداء....إلخ، وهذه الأمور تتضمنها الإشاعة وتحتويها.

4- الجهل: لقوله ﷺ: «**إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال، يستفتون فيفتون برأيهم، فيضلون ويضلون**»[3].

وينقسم الجهل إلى:" جهل بسيط؛ وهو عدم الإدراك بالكلية، وجهل مركب؛ وهو إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه"[4].

ولقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات6].

5- الكذب: أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن سمرة بن جندب ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «**رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب بالكذبة تحمل**

---

[1] أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، نقلا منه عن ابن جرير، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، ج2، ص499، 500.

[2] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: مصطفى السيد مُحَمَّد + مُحَمَّد السيد رشاد + مُحَمَّد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، دار النشر: مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ، ج5، ص254.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج9، ص100، برقم: 7307، وصحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص2059، برقم: 2673.

[4] الأصول من علم الأصول، لصالح بن مُحَمَّد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، ط4، ص15،16.

عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة»[1]، قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: وإنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد، وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجأ، قال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعد أنفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة[2].

ولما أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:« **إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»**[3].

ولقد عرفه الإمام النووي بأنه: "الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو، عمدا كان أو سهوا سواء كان الإخبار عن ماض أو مستقبل"[4]، " لكن لا يأثمُ في الجهل، وإنما يأثمُ في العمد"[5].

ثانيا: دوافع الإشاعة

إن دوافع الإشاعة كثيرة متنوعة، يمكن إبراز أهمها على النحو التالي:

1- "التلهف والفضول في المعرفة والبحث عن الحقائق دون الاكتراث بمعرفة مصادرها أو التأكد منها.

2- إثارة الخوف والقلق والفتن والنعرات الطائفية أو الحزبية أو العشائرية بين الناس ونشر الحقد والحسد والكراهية بين الفئات الاجتماعية المختلفة لدواع انتقامية.

3- زعزعة الأمن والاستقرار من خلال تضليل الرأي العام وتشتيت أفكاره وتحطيم الروح المعنوية للخصم وزرع اليأس والإحباط في نفسيته، بغية هزيمته دون اللجوء إلى استخدام السلاح.

4- التمويه والمراوغة لإخفاء الحقائق أو بعضها أو البحث عنها من الخصم بهدف التحقق من صحة

---

[1] صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الأدب، باب قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وما ينهى عن الكذب، ج8 ص25، برقم 6096.

[2] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج12، ص 445.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص25، برقم: 6094، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وأهله، ج4، ص2013، برقم: 2607.

[4] المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، ج16، ص57.

[5] الأذكار، للنووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الفكر للطباعة، ص378.

المعلومات ومصدرها، أي التعاطي مع الإشاعة كطعم للخصم لكي يظهر المعلومات التي بحوزته كاملة"[1].

5-" التباهي: حين يلقي شخص شائعة وتجد صدى عند الناس يشعر بالزهو لأنه يقول معلومة.

6 – تشييع زائف لرفع الروح المعنوية: وتحدث وقت الضغوطات النفسية وعند الشعور بالإحباط.

7- استخدامها للتمويه والتعمية: كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما، وللحط من شأن مصادر الأنباء بهدف إظهار الحقيقة من الجانب الآخر.

9- التنبؤ: تشير الشائعة إلى احتمالات مستقبلية فيقرب مروج الشائعة حدوثها، وهو يهيئ الناس والظروف لاستقبالها.

10- العدوانية تجاه شخص أو الجماعة المستهدفة بالإشاعة وذلك لتشويه السمعة، أو تغيير موقف الناس منه أو إثارة الخوف.

11- الاختبار: تثار الشائعات لاختبار المجتمعات لمعرفة نوعية وقدر استجابة الناس بحدث معين حين يقدر له الحدوث فعلا[2].

12- خدمة جهات ما.

---

[1] التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات، لهايل ودعان الدعجة، ص174، 176.

[2] ينظر أثر الشائعات على أداء المؤسسة الجامعية الجزائرية، لإيمان إنسان، ص37، 38، 39.

المطلب الثاني: أنواع الشائعات[1]:

تختلف أنواع الإشاعات باختلاف الموضوع أو الغرض منها إلى:

1-إشاعة لاأخلاقية (الفاحشة).

2-الإشاعة الفكرية.

3- إشاعة اجتماعية أو الجماعية.

4- الشائعات الاقتصادية والمالية.

5 - الشائعات السياسية والعسكرية.

أ. **أنواع الشائعات باعتبار الهدف والغاية:**

1- **إشاعة لاأخلاقية (الفاحشة):** التي تمثلت في إشاعة المنافقين الفاحشة على أم المؤمنين عائشة ﵂، للنيل من سمعة النبي ﷺ وشرف بيته، ولإحداث الفتنة والبلبلة في صفوف المسلمين، وقد أنزل الله فيه قرآنا يتلى إلى يوم القيامة.

فقد أخرج البخاري في صحيحه: «**عن عائشة ﵂ زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه، قالت:.... فهلك من هلك، وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي، أني لا أرى من النبي ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم، ثم يقول: "كيف تيكم"، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي، فعثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا، فقالت: يا هنتاه، ألم تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ، فسلم فقال: "كيف تيكم"، فقلت: ائذن لي إلى أبوي، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ، فأتيت أبوي فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا بنية هوني على نفسك الشأن، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر، إلا أكثرن عليها، فقلت: سبحان الله، ولقد يتحدث**

[1] ينظر كتاب: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

الناس بهذا، قالت: فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال:" يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟" ، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال رسول الله ﷺ: " من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي"....، وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي، وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ، فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: " يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه"، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ...وكان ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري، فقال:" يا زينب، ما علمت ما رأيت" ، فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع ».[1]

وقد حبس الوحي عن رسول الله ﷺ شهرا، ثم جاء الوحي ببراءة عائشة رضي الله عنها فأمر رسول الله بمن صرح

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضا، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص173، برقم: 2661، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص2129، برقم: 2770.

بالإفك فحدوا ثمانين ولم يحد عبد الله بن أبي رأس النفاق.

فهذا الحديث يبين خطورة إشاعة الفاحشة في حق المسلم البريء منه، وزجر ووعيد وتهديد وتخويف لمن فعل ذلك.

"إن وسائل الإعلام المختلفة من صحافةٍ، وإذاعةٍ، وتليفزيونٍ وسينما، مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة، والإغراء بالجريمة، والسعي بالفساد في الأرض، بما يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة، وتحطيمٍ للأخلاق والقيم والمثل.. وهما: "العقيدة والأخلاق" أساس لبناء الإسلام، فإذا انهدم الأساس، فيكف يقوم البناء؟.

وتتفاوت درجات الفساد في وسائل الإعلام تبعًا لهذه الوسائل، فهي في السينما أشد، يليها التليفزيون، والإذاعة، والصحافة، كذلك تتفاوت درجات الفساد بين أقطار الإسلام المختلفة"[1].

إذن فالزمن الذي يأتي، يكون أصعب وأخطر من سابقه، لأن وسائل الإعلام كثرت وتطورت، كفبركة الصورة والصوت، وأصبح تناقل المعلومات أسرع وأشمل، وذلك لإثارة الشهوات والشبهات بين أفراد المجتمع، ونشر الفاحشة والرذيلة بينهم.

- قال ابن عطية الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النور19-20].

وهي خاصة في أمر عائشة ﵂ فحبهم شياع الْفاحِشَةُ في المؤمنين متمكن على وجهه لعداوتهم في أهل الإيمان، و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ الحدود، وفي الْآخِرَةِ النار، وقالت فرقة وقولها الأظهر الآية عامة في كل قاذف منافقا كان أو مؤمنا فالقاذف المؤمن لا يتصف بحب شياع الْفاحِشَةُ في المؤمنين جملة لكنه يحبها لمقذوفه، وكذلك آخر لمقذوفه، وآخر حتى تَشِيعَ الْفاحِشَةُ من مجموع فعلهم فهم لها محبون بهذا الوجه من حيث أحب كل واحد جزءا من شياعها"[2].

وتتمثل خطورة هذا النوع في أنه يمس جانب الأخلاق والعرض والشرف والعفة للإنسان.

---

[1] أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، لعلي مُحَمَّد جريشه ومُحَمَّد شريف الزيبق، الناشر: دار الوفاء، ط3، ص71.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، ج4، ص171، 172.

2_ الإشاعة الفكرية: وهي تعد من أخطر الأنواع **لأنها** تمس استقرار المجتمعات، وثوابتها وقيمها، وتستهدف الأمن الفكري وتسعى إلى إثارة النعرات والأحقاد والضغائن ونشر الظنون السيئة وتضخيم الأحداث، وبث الذّعر، وزرع الكراهية، وتحطيم الروح المعنوية، وإثارة عواطف الجماهير، وتشويش الأفكار، وتفقد الثقة بالنفس والأمة والقيادة، وفي ذلك يقول عبد العزيز بن فهد الريس: "ومن منغصات الأمن كذلك اختلال الأمن الفكري: ذلك أن الدولة المعادية إذا عجزت عن المواجهة المباشرة لجأت إلى زعزعة الأمن بنشر الشائعات والترويج للشبهات التي إذا لم تجد من يتصدى لها ويحد من انتشارها فإنها تفتك بالأمن وتقوض بنيانه وتهيئ جواً من القلق وعدم الطمأنينة في المجتمع"[1].

لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على الكليات الخمس، ومن هذه الكليات ما هو ضروري وأساسي للمحافظة على أمن واستقرار المجتمعات ألا وهو العقل، وفي هذا المعنى ما نشرته مجلة البحوث الإسلامية عن الأمن الفكري بقولها: "إن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن النفوس والأموال، فكما أن للبيوت والأموال لصوصا، فكذلك للعقول؛ بل إن لصوص العقول أعظم خطرا وفتكا ومن هنا فقد سعى الإسلام إلى حماية الفكر المسلم من الانحراف من جهة التقصير والتفريط، والانحراف من جهة الغلو والتطرف وخروجه عن دائرة الاعتدال والوسطية لقوله ﷻ: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ** ﴾ **[البقرة143]**"[2].

ومن صور الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية ما أذاعه اليهود بين المؤمنين من الأراجيف والأباطيل والشبهات حينما أمر الله سبحانه وتعالى بتحويل وجوه المسلمين من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام في الصلاة، فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: «**كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله:** ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ** ﴾ **[البقرة144]، فتوجه نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود:** ﴿ **مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى**

---

[1] الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، لعبد العزيز بن فهد الريس، إشراف اللجنة العلمية للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، ص12.

[2] مجلة البحوث الإسلامية، للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج86، ص27، 28.

كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [البقرة142]....
الحديث»[1].

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "والمراد بالسفهاء: الكفار، وأهل النفاق واليهود أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة رجع مُحَمَّد إلى قبلتنا وسيرجع إلى ديننا فإنه علم أنا على الحق وأما أهل النفاق فقالوا إن كان أولا على الحق فالذي انتقل إليه باطل وكذلك بالعكس وأما اليهود فقالوا خالف قبلة الأنبياء ولو كان نبيا لما خالف فلما كثرت أقاويل هؤلاء السفهاء أنزلت هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي ﴾ **[البقرة:150]**[2]".

3_ الشائعات الاجتماعية أو الجماعية:

هي التي تطلق على أفراد أو جماعات في مجتمع ما، لاستهداف الأمن الجماعي، والأسباب الرئيسة لهذا النوع من الشائعات هو الحقد والبغض والكراهية الناجمة عن الصراعات العرقية والعقائدية.

ومن صور الشائعات الاجتماعية المذكورة في السنة النبوية إشاعة قريش بأن النبي ﷺ مجنون، أخرج مسلم في صحيحه بسنده **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **«أن ضمادا، قدم مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة، يقولون: إن مُحَمَّدا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا مُحَمَّد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله، أما بعد، قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما**

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1 ص88، برقم: 399.

[2] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج8، ص172.

سمعت مثل كلماتك هؤلاء....» الحديث[1].

قال الطيبي: "طابق هذا القول قول ضماد من حيث إنه لما سمع من سفهاء أهل مكة: أن محمدًا مجنون اعتقد أنه كذلك فقال: هل لك رغبة في أن أرقيك وأخلصك من الجنون ؟ كأنه ﷺ ما التفت إلى قوله ذلك وأرشده إلى الحق البحت والصدق المحض: أي أني لست بمجنون أتكلم بكلام المجانين بل كلامي نحو هذا وأمثاله، فتفكروا فيه هل ينطق المجنون بمثل هذه الكلمات، ونحوه قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٥٢ ﴾ **[القلم51-52]**.

أي أنهم جننوه لأجل القرآن، وما هو إلا ذكر وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله"[2].

4_ الشائعات الاقتصادية والمالية:

وهي الشائعات التي تهدف للإطاحة بالأمن الاقتصادي والمالي، بتشويهه والحط من شأنه والتشكيك فيه، كالتبعية الاقتصادية للغير وانخفاض الأجور وارتفاع الأسعار ونقص الموارد وارتفاع نسبة البطالة وفشو الفقر والتضخم والعجز في الميزانية...لإعاقة التنمية الاقتصادية والاستثمارية وإثارة الفوضى والخوف والفتن والقلاقل والإحباط النفسي بين أفراد المجتمع.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن حكيم بن حزام، عن النبي ﷺ قال: **«البيعان بالخيار مالم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محق بركة بيعهما»**[3].

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "قوله فإن صدقا وبينا أي صدق البائع في إخبار المشتري مثلا وبين العيب إن كان في السلعة وصدق المشتري في قدر الثمن مثلا وبين العيب إن كان في الثمن ويحتمل أن يكون الصدق والبيان بمعنى واحد وذكر أحدهما تأكيد للآخر، قوله محقت بركة بيعهما أن يكون على ظاهره وأن شؤم التدليس والكذب وقع في ذلك العقد فمحق بركته وإن كان الصادق مأجورا والكاذب مأزورا، ويحتمل أن يكون ذلك مختصا بمن وقع منه التدليس والعيب دون الآخر...

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص 593، برقم: 868.

[2] شرح مشكاة المصابيح، للطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، ج12، ص3735.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص58، برقم: 2079، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج3، ص 1164، برقم: 1532.

وفي الحديث فضل الصدق والحث عليه وذم الكذب والحث على منعه وأنه سبب لذهاب البركة"[1].

وقال النووي:" قوله ﷺ (البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما) أي بين كل واحد لصاحبه ما يحتاج غلى بيانه من عيب ونحوه في السلعة والثمن وصدق في ذلك وفي الإخبار بالثمن وما يتعلق بالعوضين، ومعنى محقت بركة بيعهما أي ذهبت بركته وهي زيادته ونماؤه"[2].

5_ الشائعات السياسية والعسكرية:

تعد من أخطر الأنواع، لأنها تسعى للمساس بأمن الدولة والنيل من حكامها ومحكوميها وجيوشها، وذلك بإحباط معنوياتهم وتفكيك وحدتهم وتضخيم الأحداث، بإثارة الشك والخوف والذعر وإفقاد الثقة بين أفراد الوطن الواحد، والحط من مدى جاهزية المؤسسات العسكرية لإلحاق الاستسلام أو الهزيمة بهم وهذا النوع كثير في السنة النبوية سأقتصر منها على حديث واحد.

من ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**ما نَصَر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر يوم أُحُد. قال: "....فلما غَنم النبي ﷺ وأباحُوا عسكرَ المشركين أكبَّ الرُّماةُ جميعاً فدخلوا في العسكر ينهبون، وقد التقت صفوفُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهُمْ كذا، وشبّك بين أصابع يديه، والتَبَسُوا، فلما أخلَّ الرماة تلك الخَلّة التي كانوا فيها، دخلت الخيلُ من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ ، فضرب بعضهم بعضاً والتَبَسُوا، وقُتل من المسلمين ناسٌ كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أولُ النهار، حتى قُتل من أصحاب لواء المشركين سبعةٌ أو تسعةٌ، وجال المسلمون جوْلةً نحو الجبل، ولم يبلغوا حيثُ يقول الناس الغارَ، إنما كانوا تحت المهْرَاس، وصاح الشيطانُ: قُتل مُحَمَّد، فلم يُشَكَّ فيه أنه حق، فمازلنا كَذلك ما نَشُك أنه قد قُتل، حتى طلع رسول الله ﷺ بين السَّعْدينِ، نعرفه بتكَفِّئه إذا مَشَى، قال: ففرحنا [حتى] كأنه لم يصبنا ما أصابنا، قال: فَرَقِيَ نَحْوَنا وهو يقول: "اشتد غضب الله على قومٍ دموْا وَجْه رسولِه"، قال: ويقول مرةً أخرى: "اللهم إنه ليس لهم أن**

[1] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، ج4، ص329.

[2] المنهاج، للنووي، الناشر دار: إحياء التراث العربي، ط2، ج10، ص176.

يَعْلونا"»[1].

وقد "كانت الغاية والمقصد من هذه الإشاعة إيقاع الإحباط والهزيمة في نفوس جنود المسلمين، والنيل من عزائمهم؛ حتى ألقوا أسلحتهم وجلسوا عن قتال المشركين، والمعركة لم تنتهي بعد، حيث وصل "أنس ابن النضر إلى عمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله ﷺ في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله ﷺ قال: فما تضنون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل"[2].

وبهذا تبين لجنود المسلمين كذب هذه الإشاعة، فرجعت إليهم عزائمهم وقوتهم التي فقدوها، بأن عادوا للقتال من جديد بإرادة في النصر، أو الموت على ما مات عليه رسول الله.

فلما انتصر المشركون على المسلمين، أراد أبو سفيان ﷺ –وكان قائد المشركين آنذاك– أن يتأكد من المعلومة التي انتشرت، فجاء إلى المسلمين؛ فقال: «**أفي القوم مُحَمَّد ثلاث مرات، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي ﷺ: «ألا تجيبوا له»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: " قولوا: الله أعلى وأجل "، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ: «ألا تجيبوا له؟»، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا الله مولانا، ولا مولى لكم»**[3].

"هذا الحديث يشير إلى تأثير التعتيم الإعلامي البالغ على أحداث المعارك، ويتمثل ذلك في نهي النبي ﷺ المسلمين أن يجيبوا أبا سفيان ﷺ على سؤاله؛ حتى لا يعلم والمشركون بكذب هذه الإشاعة.

---

[1] أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عباس،ط1، ج3، ص173، 175، برقم: 2609، والحاكم في المستدرك، ج2، ص324، برقم: 3163، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي في تعليقاته على المستدرك، وصححه من المعاصرين أحمد شاكر في تعليقاته على المسند، ط1، ج3، ص173، برقم: 2609.

[2] السير والمغازي، لابن اسحاق، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، ط1، ص330.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، ج4، ص65، برقم: 3039.

ويشير أيضا إلى عدم السكوت على الباطل، وسرعة تكذيبه، وخاصة إذا كان يتعلق بالعقيدة؛ فقد أمر النبي ﷺ بالإسراع في الرد على قول أبي سفيان أعل هبل، بأن الله تعالى أعلى وأجل"[1].

[1] الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، لحسين بن أحمد حمد، ص89 إلى ص92.

المطلب الثاني: موقف السنة النبوية من الإشاعة.

إن حكم الشائعات في الإسلام هو التحريم، وما يؤكد هذا الحكم تظافر الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك.

منها أن الله تعالى سمى من أتى بخبر كاذبا فاسقا في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ **[الحجرات6]**، وعلى المسلم عند سماعه للإشاعات الرجوع لأُولي الأمر، وإلى العلماء ليعالجوها ويدرؤوا خطرها لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ **[النساء83]**، وعلى المسلم إذا بلغه عن شخص شيء أن يكتمه، وأن لايشيعه حتى ولو كان صدقا، لأن هذا أيضاً يدخل في الغيبة، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ **[الحجرات12]**. والنبي ﷺ فسر الغيبة بأنها ذكرك أخاك بما يكره، قالوا يا رسول الله : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، فمشيع الإشاعات آثمٌ على كل حال، سواءً كان في أخيك ما تقول أو ليس فيه ما تقول، لأنه لا يخرج إما عن الغيبة وإما عن الكذب، وكلاهما جريمة.

كما حرم الإسلام إشاعة ذكر مساوئ الناس وما يمس أعراضهم وأسرارهم الداخلية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾ **[النور19]**.

وهذه الأحكام القرآنية تؤكدها السنة النبوية منها قول النبي ﷺ: «**إن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم**»[1]. وهذا دليل صريح على حرمة إشاعة أخبار تمس أعراض الناس، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: «**مر النبي ﷺ بقبرين فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً**

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج ، باب: الخطبة أيام منى، ج2، ص177، برقم: 1742.

فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»[1].

قال ابن بطال: "ومعنى الحديث: الحض على ترك النميمة"[2]، ومما يدل أيضا على شناعة الإشاعة وعظم أمرها قوله ﷺ: **(لا يدخل الجنة نمام)**[3].

وهذه بعض الفتاوى التي لها دلالة قاطعة على تحريم الإشاعة:

1- فقد أفتت لجنة الإفتاء المصرية بحرمة الإشاعة في جواب سؤال عن الإشاعة، فجاء في إجابتها ما نصه: " الإسلام لا يرضى عن اختلاق الإشاعة الكاذبة لأن فيها ضررا، والإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار، والكذب مذموم إلا في حالات معينة لجلب مصلحة أو دفع مضرة، ومنها ما سمح به الرسول لمعبد بن أبي معبد الخزاعي من تخذيل قريش بعد انصرافهم من غزوة أُحد حتى لا يعاودوا الكرة لقتال المسلمين، وما سمح به لنعيم بن مسعود الأشجعي في غزوة الأحزاب لتخذيل العدو، توضيح ذلك في كتب السيرة وفى كتابنا " توجيهات دينية واجتماعية" ومن النصوص الدالة على حرمة إشاعة الكذب والإضرار بالناس قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ **[النحل150]**. وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ **[الأحزاب58]**. وقوله عن المرجفين: ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ **[الأحزاب61]**.

وقوله ﷺ: «**إن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم**»[4]، وقوله: «**إن أربى الربا الاستطالة في عِرض مسلم بغير حق**»[5]، وقوله «**أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها**

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص53، برقم: 218، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص240، برقم: 292.

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، ط2، ج3، ص347.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم النميمة، ج1، ص70، برقم: 105.

[4] المصدر السابق.

[5] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، ج7، ص238، برقم: 4877، والبزار في مسنده، مسند: قيس بن سعد بن عبادة ﷺ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1، ج9، ص196، برقم: 3743، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب: تحريم أعراض الناس ومايلزم من ترك الوقوع فيها، فصل: فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره، حققه وخرج

برئ يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يذيبه يوم القيامة فى النار حتى يأتي بنفاذ ما قال»[1]، وقوله: «**من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من فزع يوم القيامة**»[2]. ولا شك أن الإشاعة فيها ترويع للمسلم وتخويف له.

وهذا إلى جانب أن الله سبحانه سمى صاحب الخبر الكاذب فاسقا فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ **[الحجرات6]**. وسماه شيطانا فقال عن نعيم بن مسعود الأشجعي قبل أن يسلم وأراد أن يخذل جيش المسلمين في غزوة بدر الصغرى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ﴾ **[آل عمران175]**. كما وصفه بأنه يحب الشر للناس كالمرجفين الذين فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا.

والذى يحب الشر للناس ليس مؤمنا كما نص الحديث: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[3][4].

2- ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في الإشاعة مُحَمَّد بن سعيد رسلان في مقال بعنوان (خطورة الشائعات) وكان قد تطرق لحكم الإشاعة في الإسلام حيث قال: "إن الإسلام قد حرم إشاعة أسرار المسلمين وأمورهم الداخلية مما يمس أمنهم واستقرارهم؛ حتى لا يعلم الأعداء مواضع الضعف فيهم فيستغلوها، أو قوتهم فيتحصنوا منهم.

أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد، ط1، ج9، ص116، برقم: 6346، والطبراني في المعجم الكبير، باب: القاف ما أسند قيس بن سعد، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط2، ج18، ص355، برقم: 899، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة بمجموع طرقه وشواهده، الناشر: مكتبة المعارف، ط1، ج7، ص1667، برقم: 3950.

[1] رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب: الميم من اسمه مقدام، المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ط1، ج8، ص380، برقم:8936. وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، كتاب الأدب وغيره، الترهيب من الغيبة والبهت وبيانهما، والترغيب في ردهما، الناشر: مكتَبة المعارف، ط1، ج2، ص233، برقم: 1694.

[2] رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب: الألف، من اسمه أحمد، المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، ج3، ص24، برقم: 2350.

[3] أخجه البخاري صحيح في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص12، برقم: 13، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم مايحب لنفسه من الخير، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص67، برقم: 45.

[4] فتاوى دار الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية، ج10، ص369.

الإسلام يحرم إشاعة ما يمس أعراض الناس وأسرارهم الخاصة.

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ **[النور19]**. هذا هو الحكم الأخروي.

وبالنسبة للحكم المترتب على الشائعة الكاذبة؛ فهو حد القذف إن توفرت شروطه، وإلا فالتعزير.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ **[النور4]**.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ **[الأحزاب58]**.

ومطلقو الشائعات سماهم القرآن مرجفين، والإرجاف في اللغة: الاضطراب الشديد، ويطلق أيضا على الخوض في الأخبار السيئة وذكر الفتن؛ لأنه ينشأ عنه اضطراب بين الناس.

والإرجاف حرام، وتركه واجب؛ لما فيه من الإضرار بالمسلمين، وفاعله يستحق التعزير.

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ **[الأحزاب60-61]**.

قال القرطبي: (لنغرينك بهم): لنسلطنك عليهم؛ فلتستأصلنهم بالقتل.[1]

إن مطلقي الإشاعات تجدهم يتصفون بصفات مذمومة ورد التحذير منها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن هذه الصفات المذمومة النميمة الذي قال الله تعالى عنها في محكم التنزيل:

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ **[الهمزة1]**. قيل اللمزة: النمام، "عن أبي الجوزاء، قال: قلت: لابن عباس: من هؤلاء الذين ندبهم الله إلى الويل؟ قال: هم المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون أكبر العيب."[2].

---

[1] خطورة الشائعات، من مجموعة خطب ومحاضرات لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعيد رسلان، جمع وترتيب: إدارة الموقع، رابط تحميل الكتاب: ....ص60- 61، تاريخ التصفح: 26/ 02/ 2020.

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، ج24، ص596.

وقال مقاتل: "فأما «الهمزة» فالذي ينم الكلام إلى الناس وهو النمام"[1].

وقال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ **[المسد4]**. قال مجاهد: "يَعْنِي حَمَالَةَ النَّمِيمَةِ، تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ"[2].

وأما أدلة تحريم النميمة في السنة النبوية ما أخرجه الإمام مسلم بسنده **عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن مُحَمَّدا ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس، وإن مُحَمَّدا ﷺ قال: إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقا، ويكذب حتى يكتب كذابا»**[3].

قال المناوي: "«... القالة بين الناس ». أي: كثرة القول وإيقاع الخصومة بينهما فيما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم أن القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس"[4].

وقال ابن عثيمين: "هي النميمة: أن ينقل الإنسان كلام الناس بعضهم في بعض من أجل الإفساد بينهم، وهي من كبائر الذنوب"[5].

– وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «**مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»[6].

وقال ابن دقيق العيد: "فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ أَمْرِ النَّمِيمَةِ، وَأَنَّهَا سَبَبُ الْعَذَابِ، وَهُوَ مَحْمُولٌ

---

[1] تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان الأزدي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، ط1، ج4، ص838.

[2] تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر، المحقق: الدكتور مُحَمَّد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1، ص759.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم النميمة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص2012، برقم: 2606.

[4] فيض القدير، للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، ج3، ص133.

[5] شرح رياض الصالحين، لابن العثيمين، الناشر: دار الوطن، ط1، 1426 هـ، ج6 ص147.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب: ما جاء في غسل البول، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص53، برقم: 218، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص240، برقم: 292.

عَلَى النَّمِيمَةِ الْمُحَرَّمَةِ"[1].

وقال الشوكاني: "والحديث يدل على نجاسة البول من الإنسان ووجوب اجتنابه وهو إجماع، ويدل أيضا على عظم أمره وأمر النميمة، وأنهما من أعظم أسباب عذاب القبر"[2].

وفي هذا الصدد يقول فهمي توفيق مقبل: "الشائعة .... لا تختلف كثيرا عن النميمة التي تؤدي إلى افساد المجتمع وتنغيص أمنه وسلامته وإقلاق باله راحته، وقد اتفق العلماء على تحريم شائعة النميمة، مستمدين من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ استدلالات عل هذا التحريم، ففي القرآن الكريم نهى الله رسوله الكريم عن مطاوعة من يتصف بهذه الصفة الذميمة، بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم10-11].

وفي السنة المطهرة يقول الرسول الكريم في حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة نمام**» والنميمة في حقيقتها صورة من صور افشاء السر وإذاعته، وهتك السر عما يكره كشفه، وينبغي للإنسان العربي المسلم أن يسكت عن كل ما رآه من إخوته ومجتمعه العربي الإسلامي، يستثنى من هذه الأمور التي يكون في الإخبار عنها فائدة لأمته أو دفع معصية أو بلاء عن أهله ومجتمعه وبلاده.

والاشتغال بنشر الإشاعات وبثها بين أفراد المجتمع يعد سلوكا منافيا للفضائل والأخلاق والآداب الإسلامية التي أوصانا بها الرسول الكريم، وأكد أهمية التمسك بها والعمل بمقتضاها، ابتداء من الجار حيث يقول: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره**»[3]، ويدخل في أذى الجار بطبيعة الحال نشر الإشاعات الكاذبة عنه وتلفيق التهم الباطلة المغرضة له. ومن أذم الشائعات التي استفضعها القرآن الكريم، قذف المحصنات الغافلات فشدد القرآن الكريم على عقوبة هذه الإشاعة الخطرة في الدنيا والآخرة بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾ [النور4]. وقد حذر القرآن الكريم المؤمنين من ناقلي الإشاعات وأمرهم أن لا يصدقوا كل ما يقال قبل أن يتثبتوا من صحة الخبر وإلا فالنتيجة

---

[1] إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عالم الكتاب، ج1، ص106.

[2] نيل الأوطار، للشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، ط1، ج1، ص121.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج08، ص11، برقم: 6018.

الحتمية لذلك الندم الشديد على ما يصيب الآخرين من جراء الأخذ بالإشاعة دون دليل أو برهان حيث يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات6][1].

4- أيضا وجه سؤال لعضو هيئة كبار العلماء صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ما نصه:

"الإشاعات أمرها خطير، وبعض الناس يجري خلف هذه الإشاعات، ويقوم بنقلها على علاتها في المنتديات والمجالس والإنترنت، ولا يلقي لها بالا، حدثونا عن خطر الإشاعات في الشريعة الإسلامية؟ فكان جوابه كما يلي: "....إن المسلم عليه أن يحفظ لسانه من الكلام الذي لا مصلحة فيه، أو فيه مضرة عليه أو على غيره، ومن ذلك الإشاعات، سواء كانت الإشاعات السيئة، سواء كانت تتعلق بالأفراد أو تتعلق بالأمة، فإن على المسلم أن يتثبت ولا يتحدث بها إلا عند الضرورة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات6]. فعلى المسلم إذا بلغه عن أخيه شيء أن يكتمه، وأن لا يشيعه حتى ولو كان صدقا، ولو كان ما نقل إليه صدق وفيه مضرة على أخيه فإنه يستر أخاه ويناصحُه فيما بينه وبينه ، ولا يُشيع عنه الأخبار السيئة ولو كانت واقعة، لأن هذا أيضاً يدخل في الغيبة ، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحجرات12]. والنبي ﷺ فسر الغيبة بأنها ذكرك أخاك بما يكره، قالوا يا رسول الله : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، يعني كذبت عليه بالبهتان ، فأنت آثمٌ على كل حال، سواءً كان فيه ما تقول أو ليس فيه ما تقول، لأنك لا تخرج إما عن الغيبة وإما عن الكذب، وكلاهما جريمة، هذا في حق الأفراد، وكذلك في حق المجتمع، حق الأمن وما يُخِلُ بالأمن، فعلى المسلم أن يكتم ما يحصل من الأحداث، ومن الإشاعات ولا يُخوّف الناس بها، أو يروجها بين الناس، هذه طريقة المنافقين، هم الذين يتصيدون الإشاعات ويشيعونها ليُروعوا المسلمين ويخوفوهم، قال تعالى: ﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة47]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾

[1] دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، لفهمي توفيق مقبل، ص143 إلى ص145.

[النور19]، هذا وعيدٌ شديد، فالمسلم لا يكون مروجاً للإشاعات والأخبار السيئة التي تروع المسلمين، وإذا كان هذا الخبر أو هذا الحدث على المسلمين منه خطورة ويحتاج إلى علاج، فليس علاجه بنشره بين الناس الذين لا يملكون له العلاج، وإنما هذا يُرجع فيه إلى أُولي الأمر، يُرجع فيه إلى أُولي الأمر ليعالجوه ويدرؤوا خطره، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ **[النساء83]**، فعلى كل حال المسلم يحفظ لسانه ولا يتكلم بالشائعات، ولا ينشر المخازي، ويستعمل الصمت والستر، ويستعمل الدعاء بالصلاح للإسلام والمسلمين، وشأن المسلمين، هكذا يكون المسلم"[1].

[1] حكم نشر الإشاعات قبل التأكد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ألقيت بتاريخ: (لايوجد)، منشورة على: الموقع الرسمي لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء، تم التصفح بتاريخ: 2020/03/07، على الرابط: https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/13593

المبحث الثالث: يشتمل على أثر الإشاعة على المجتمع وأساليب الوقاية منها وطرق علاجها في السنة النبوية

المطلب الأول: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع

مع ذكر نماذج من ذلك

المطلب الثاني: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة

في السنة النبوية

المطلب الثالث: طرق معرفة وعلاج الإشاعة

في السنة النبوية.

KLEEJA.COM

المطلب الأول: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع، مع ذكر نماذج من ذلك

أولا: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع[1]

إن للإشاعة آثارا خطيرة وأضرارا جسيمة، تفتك بالدول والمجتمعات وهذا ما أكدته موسوعة البحوث العلمية بما نصه:"الإشاعة وباء خطير إذا دب في مجتمع من المجتمعات أشاع فيه جواً من القلق والخوف والتوتر والاضطراب، وعدم الاستقرار، وانهيار الروح المعنوية ، وإشعال نار العداء بين عباد الله، والوقوع في أعراضهم مما يكون له الأثر السيء على الأمن والاستقرار، وكثيراً ما ينتج عن ذلك الفوضى وتعطيل مصالح الدول والمجتمعات إذا لم تستطع الحكومة مواجهتها وتفنيدها وإطلاع مواطنيها على الحقائق التي تحاول الشائعات طمسها وتزويرها"[2].

كم من إشاعة أطلقها مغرض، وسمعها وصدقها متعجل أدت إلى تباغض الإخوان والأصدقاء، والعداوة بين الأصحاب والزملاء، وإساءة سمعة الفضلاء، وتشتيت أسر، وتفريق جماعات، ونكبة شعوب، وانهيار وهزيمة جيوش، فترك ذلك جراحاً عميقة لا تندمل، ودموعاً لا ترقأ، وفرقة دائمة لا تجتمع"[3].

– ويقول عضو هيئة كبار العلماء صالح بن عبد الله بن حميد كلاما بالغ الأهمية عن آثار الإشاعات على المجتمعات بما نصه: "إنَّ الأراجيفَ والشّائعات التي تنطلق من مصادرَ شتّى ومنافذَ متعدّدة إنّما تستهدِف التآلفَ والتكاتُف، وتسعى إلى إثَارة النّعَرات والأحقادِ ونشر الظنون السيّئة وترويج السّلبيات وتضخِيم الأخطاء.

الإشاعاتُ والأراجيف سلاحٌ بيَد المغرِضين وأصحابِ الأهواء والأعداء والعمَلاء، يسلكُه أصحابُه لزعزعةِ الثوابِت وهزّ الصّفوف وخلخلَة تماسُكها.... الشائعاتُ في أوقاتِ الفتن تُنبت الذّعر، وتزرَع الكراهية، وتحطّم الروحَ المعنويّة، وتثير عواطفَ الجماهير، وتُبلبل الأفكار، وتفقِد الثقةَ بالنفس والأمّة والقيادة، وتنشر الضّغائن، وتصدّع الكَيان، كم أقلقَت من أبرياء، وهدّمت من وشائج، وسبَّبت من

---

1 مقتبس من كتاب: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

2 موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، ص1.

3 المصدر السابق، ص3.

جرائم، وقطّعت من علاقات، وأخّرت أقواماً، وعطّلت مسيرَة، وهزمت جيوشا"[1].

وعلى العقلاء أن لا ينساقوا وراء هذه الإشاعات ولا الأخبار المزيفة التي لا تصدر إلا من الحمقى وناقصي العقول، فإنه "متى اغتر العاقل بالأحمق فتابعه وسكن إليه واتخذه دليلا لمراشد أموره، كان في الأحمق... حماقة واحدة، وفي ذلك العاقل حماقتان"[2].

– إن الشائعات تؤثر على تفكير الإنسان وعلى القوى النفسية والمعنوية والسمات الشخصية للأفراد وفي ذلك يقول إبراهيم بن مبارك الجوير: "وإشاعة الشائعات، وغيرها من الوسائل التي تستهدف قبل كل شيء التأثير على أفكار وآراء وعواطف ومواقف وسلوك أمتنا ولدول الصديقة لها والمحايدة في الصراع سواء بسواء، وقد تجرأ العدو في حربه النفسية لينال من الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة التي تتجلى بها شعوب أمتنا المسلمة، عاملا على بث روح الانهزام في صفوفنا واستئصال رغبة القتال ضده فينا، مستهلكا كذلك الحوافز المعنوية عند شعوبنا وجيوشنا، يثير الفتن الداخلية والواقعية بين طوائف الشعب الواحد، وزعزعة الإيمان بالنصر وإشاعة الانهزامية والتخويف من الفقر والموت والإيهام بقوة الجيش الذي لا يقهر.

كما شككت الإشاعات بقدراتنا العسكرية والسياسية والاقتصادية، ووحدتنا الوطنية، وزرع بذور الانحلال والخيانة والتذمر والقلق في العديد من مجتمعاتنا....، كما ازداد الإحباط النفسي لدى شعوب أمتنا فتوالت الهزائم، وتضاعفت الصدمة فأصبنا بمرض الاستكانة، وأخذنا نفرط بقدسية الأسرار وأصبحنا كذلك نهبا للإشاعات"[3].

– إن الشائعات تبث سموم الفتن والخوف وفي ذلك يقول فهمي توفيق مقبل: "تواجه أمتنا عبر تاريخها القديم والحديث حربا نفسية منظمة تستخدم فيها التخطيط العلمي الدقيق، والدعاية القوية بشتى الوسائل من الإذاعات والنشرات والصحافة والصور، والإعلانات، والمحالفات العسكرية، ومناورات الجيوش وعقد المؤتمرات، وإشاعة الشائعات، وغيرها من الوسائل التي تستهدف قبل كل

---

[1] خطبة الشائعات وأثرها السيئ على الأمة، لصالح بن عبد الله بن حميد، ألقيت بتاريخ: 1434/01/16، منشورة على موقع: ملتقى الخطباء، تم التصفح بتاريخ: 2020/03/07، على الرابط: https://khutabaa.com/khutabaa-section/corncr-speeches/176982

[2] تحت راية القرآن، لمصطفى صادق الرافعي، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا –، ط1، ص 253.

[3] الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها، لإبراهيم بن مبارك الجوير، الناشر: مكتبة العبيكان، ط1، ص35، 36.

شيء التأثير على أفكار وآراء وعواطف ومواقف وسلوك شعوب أمتنا والدول الصديقة لها والمحايدة في الصراع سواء بسواء، وقد تجرأ العدو في حربه النفسية لينال من الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة التي تتحلى بها شعوب أمتنا العربية والإسلامية.

عاملا قدر ما المستطاع إلى ذلك سبيلا إلى بث روح الانهزام في صفوفنا واستئصال رغبة القتال ضده فينا، مستهدفا كذلك الحوافز المعنوية عند شعوبنا و جيوشنا، مثيرا الفتن الداخلية والوقيعة بين طوائف الشعب الواحد، وزعزعة الإيمان بالنصر وإشاعة الانهزامية، والتخويف من الفقر والموت والإيهام بقوة الجيش الذي لا يقهر.

كما شكك – ومازال – بقدراتنا السياسية وإمكاناتنا العسكرية والاقتصادية، ووحدتنا الوطنية، وزرع بذور الانحلال والخيانة والتذمر والقلق في العديد من مجتمعاتنا"[1].

هذا وإن للإشاعة آثارا خطيرة على المجتمع الإسلامي وفي ذلك يقول عبد الله بن عبد الحميد الأثري أن الآثار السيئة للإشاعة تكمن فيما يلي:

- "إتهام البريء بما ليس فيه.
- تلوث الذمم والألسنة نتيجة الخوض في أمور بلا تثبت.
- انعدام الثقة المتبادلة في المجتمع.
- شماتة الناس، وخاصة إذا كان منشأ الإشاعة من العاملين في حقل الدعوة وشباب الصحوة"[2].

إن حرب الشائعات لها تأثير عميق على حياة الناس وسلوكاتهم واستقرارهم، وفي ذلك يقول عبد الرحمن السديس: "الشائعات من أخطر الحروب المعنوية، والأوبئة النفسية، بل من أشد الأسلحة تدميراً، وأعظمها وقعاً وتأثيراً، وتكمن خطورتها على المجتمعات البشرية، في أنها تقضي على الروح المعنوية في الأمة...، ومنذ فجر التأريخ والشائعة تمثّل مصدر قلقٍ في البناء الاجتماعي، والانتماء الحضاري لكل الشعوب والبيئات...، لما لنشرها وبثها بين أفراد المجتمع من آثار سلبية، على تماسك المجتمع المسلم، وتلاحم أبنائه، وسلامة لُحْمته، والحفاظ على بيضته، بل لقد عدّ الإسلام ذلك سلوكا مرذولاً، منافيا للأخلاق النبيلة، والسجايا الكريمة، والمثل العليا، التي جاءت بها وحثت عليها شريعتنا الغراء من الاجتماع والمحبة والمودّة والإخاء، والتعاون والتراحم والتعاطف والصفاء، وهل الشائعة إلا

---

[1] دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، لفهمي توفيق مقبل، من ص 147 إلى 149.

[2] الإشاعة وأثرها السيء على المجتمع الإسلامي، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، دار ابن خزيمة، المكتبة الاسلامية، ص 14.

نسف لتلك القيم؟! ومعول هدم لهذه المُثل؟!.

... الشائعات يكمن خطرها في خلخلة البُنى التحتية للمجتمع، وتقويض أركانه، وتصديع بنيانه، فكم تجنّوا على أبرياء؟! وأشعلوا نار الفتنة بين الأصفياء؟! وكم نالوا من علماء وعظماء؟! وكم هدّمت الشائعة من وشائج؟! وتسبّبت في جرائم؟! وفككت من أواصر وعلاقات؟! وحطّمت من أمجاد وحضارات؟! وكم دمّرت من أسر وبيوتات؟! وأهلكت من حواضر ومجتمعات؟! بل لرب شائعة أثارت فتنا وبلايا، وحروباً ورزايا، وأذكت نار حروب عالمية، وأججت أوار معارك دولية، وإن الحرب أوّلها كلام، ورب كلمة سوء ماتت في مهدمها، ورب مقالة شرّ أشعلت فتنا، لأن حاقداً ضخّمها ونفخ فيها.

– إنها ألغام معنوية، وقنابل نفسية، ورصاصات طائشة، تصيب أصحابها في مقتل، وتفعل في غرضها ما لا يفعله العدوّ بمخابراته وطابوره الخامس، مركّزة على شائعات الخوف والمرض، وإثارة القلق والرعب والحروب، وزرع بذور الفتنة، وإثارة البلبلة بين الناس، لا سيما في أوقات الأزمات، يوافق ذلك فراغ عند المتلقي وفضول، وبطالة وخمول، وتكمن خطورتها أنها سلاح جنوده مغفّلون أغرار، سحرتهم الشائعات ببريقها الخادع، فأصبحوا يرددونها كالببغاوات دون أن يدركوا أنهم أدوات يُستخدمون لمصالح أعدائهم، وهم لا يشعرون.

وكم كان للشائعات آثارها السلبية على الرأي العام، وصنّاع القرار في العالم، وكم كانت سببا في أن يصرف الأعداء جبهة الأمة الداخلية عن مشكلاتها الحقيقية لإغراقها في مشكلات مفتعلة، علاوة على تمزيق الوحدة الإسلامية، والعمل على تفتيت الجبهة الداخلية.

... الشائعات جريمة ضد أمن المجتمع، لأنها مثيرٌة للاضطراب والفوضى في الأمة، وقد تكون شراً من مروّج المخدرات، فكلاهما يستهدف الإنسان، لكن الاستهداف المعنوي أخطر وأعتى."[1].

– ومن آثار الشائعات أنها تؤدي إلى تفكك المجتمع وتفسخه وتدهوره، والسيطرة على تفكير وسلوك الأفراد، كما يمكن أن تؤثر الشائعات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، كما تؤثر في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات،كما تؤدي إلى تماسك مجتمع آخر حسب دورها في خفض

[1] ينظر، خطبة حرب الشائعات، لعبد الرحمان السديس، ألقيت بتاريخ: 17/ 08/ 1422هـ، منشور على موقع: السنة النبوية وعلومها،تم التصفح بتاريخ: 2020/03/10،على الرابط: http://www.alssunnah.org/ar/scientific-files/52-readings-in-events/3065-2011-03-07-19-13-00

أو رفع الروح المعنوية في هذا المجتمع أو ذاك[1].

ثانيا: ذكر نماذج من الإشاعة

الأمثلة على الإشاعة والنماذج عنها كثيرة ومتعددة ويصعب حصرها وإيرادها جميعا، لكن نقتصر على بعضها، وسأجعلها على قسمين داخلية وخارجية، وأعني بالداخلية الشائعات التي تروج في بلادنا، وبالخارجية الشائعات التي لا تختص ببلد دون الآخر ولكنها عامة وشاملة، ويمكن أن يقال عنها عالمية.

أولا: الإشاعات الداخلية

من ذلك إشاعة "فيديو عبر منصة فيسبوك مضمونه، أن السلطات ستغلق محطات الوقود في إطار تدابير الحد من انتشار فيروس كورونا، مما اضطرت الشرطة إلى إيقاف الشخص في 08أفريل"[2]، وقد أثارت هذه الإشاعة هلعا وخوفا وسط المجتمع.

إشاعة أخرى في الجزائر مضمونها أن "الدولة لا تملك الإمكانيات التقنية والصحية من أطباء وعتاد ومستلزمات طبية لمواجهة الوباء، وأن البلد يسير نحو تسجيل أعداد كبيرة من المصابين، وأننا سنفقد أعدادا معتبرة من الموتى، بالإضافة إلى النقص في المواد الغذائية الأساسية كالدقيق والحليب، وهو ما أحدث نوعا من الارتباك والهلع في نفوس المواطنين، وجعل الدولة ومؤسساتها في بداية الأزمة في حالة من تخبط، وتفقد الكثير من القطاعات التوازن والقدرة على إدارة الأزمة، ولكن بمرور الوقت استعادت مؤسسات الدولة السيطرة على الوضع بتكذيب هذه الشائعات، عبر نشر مادة إعلامية متنوعة تعطي رسائل تطمينية للمواطن وتعمل على تهدئة الأوضاع"[3].

ثانيا: الشائعات الخارجية (خارج الوطن) التي يتم تداولها عالمياً

فتتمثل في إشاعة "أنَّ الحرارة تقتل فيروس كورونا، ورغم أن منظمة الصحة العالمية لم تقل هذا، لكن

---

[1] ينظر الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات، لسامي مُحَمَّد هاشم، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص51، 53، 54، 55.

[2] في زمن كورونا.. الجزائر تطارد الأخبار الكاذبة وتسجن مروجيها (تقرير)، لحسان جبريل، ألقيت بتاريخ: 20/ 04/ 2020، منشورة على موقع: في زمن كورونا.. الجزائر تطارد الأخبار الكاذبة وتسجن مروجيها، تم التصفح بتاريخ: 29/ 06/ 2020، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/التقارير/في-زمن-كورونا-الجزائر-تطارد-الأخبار-الكاذبة-وتسجن-مروجيها-تقرير/1811131.

[3] الإشاعة والفكر التضليلي زمن كورونا..الجزائر نموذجا، لعلي مُحَمَّد ربيج، ألقيت بتاريخ: 10/ 04/ 2020، منشورة على موقع: عربي 21، تم التصفح بتاريخ: 25/ 07/ 2020، على الرابط: https://arabi21.com/story/1260148،

البعض ينسب هذه المعلومة إليها، بدءاً من الاستحمام بالمياه الساخنة وشرب السوائل المغلية إلى الوقوف في الشمس لساعات عدة....وقالت شارلوت جورنيتزكا، التي تعمل على التصدي لشائعات كورونا في منظمة الصحة العالمية: "لا نعرف بعد كيف تؤثر الحرارة على فيروس كورونا الجديد، ومحاولة تسخين جسمك أو تعريض نفسك لأشعة الشمس غير فعالة أبدا، كما أنّ شرب السوائل الساخنة لن يغيّر درجة حرارة الجسم الفعلية، التي تظلّ مستقرة ما لم تكن مريضاً وتعاني من ارتفاع في درجة الحرارة"[1].

مثال آخر: حرب بيولوجية

"يصِرّ الكثيرون على أنّ فيروس كورونا المستجدّ (كوفيد-19) هو صِناعةٌ أمريكية لتخويف العالم وتهويله، لإثبات قوتِها، وهذه الفكرة غير صحيحةٍ بالمرّة، وباء كورونا الجديد هو سلالة من فصيلة فيروسات كورونا التي تشمل عدداً كبيراً من الفيروسات وتؤدي إلى أمراض بعضُها غير خطير مثل الزكام، والبعضُ الآخر شديد الخطورة مثل سارس (المتلازمة التنفّسية الحادّة)، وقد سبَق لهذا الفيروس أن انتشر في الصين وهونغ كونغ خلال عامي 2002 و2003، ما تسبّب في وفاة نحو 650 شخصا"[2].

. مؤامرة أمريكية:

يدّعي البعض أنّ فيروس كورونا المستجدّ هو مؤامرة أمريكية، وأنّ ظهورَه في الصّين بالضبط كان بهدف تدمير الاقتصاد القويّ لهذا البلد، بالنسبة إلى هؤلاء، قامت واشنطن بصناعة هذا الفيروس ونشره في مدينة ووهان عن طريق الجيش الأمريكي.

الحقيقة أنّ فيروس كورونا الجديد ظهر أوّل مرّة في ديسمبر/كانون الأول 2019 في سوقٍ للمأكولات البحرية في ووهان (وسط الصين)، ورجّحت الأبحاث أن الفيروس انتقَل إلى الإنسان عن طريق الحيوانات، لكنّ العلماء لم يحدّدوا بدقّة أيّ حيوان نقلَه وكيف، ولم يُجزَم بمصدره والكيفية التي

---

[1] عشرة شائعات طبية عن مكافحة كورونا، نشرت بتاريخ: 09/ 03/ 2020، منشورة على موقع: العين الإخبارية، تم التصفح بتاريخ: 07/ 08/ 2020، على الرابط: https://al-ain.com/article/corona-virus-disease-rumours.

[2] خرافات وشائعات غريبة حول فيروس كورونا، نشرت بتاريخ: 19/ 03/ 2020، منشورة على موقع: trtعربي، تم التصفح بتاريخ: 07/ 08/ 2020، على الرابط: من بينها المؤامرة الأمريكية خرافات وشائعات غريبة حول فيروس كورونا https://www.trtarabi.com/explainers24775

طوّر بها نفسَه لينتقل إلى البشر"[1].

[1] المصدر السابق.

المطلب الثاني: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة في السنة النبوية، وطرق معرفتها

أولا: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة في السنة النبوية[1]

لما كانت الإشاعة مثيرةً للاضطراب والفوضى والخوف وعدم الاستقرار وتقضي على الروح المعنوية للأمم ، وتؤدي إلى تفكيك المجتمعات والسيطرة على تفكيره، كان لا بد من الرجوع بالمجتمعات إلى الإسلام الصحيح المصفى من شوائب الشرك والبدع والضلالات والأهواء، وإلى الصراط المستقيم صراط الصحابة ﷺ أجمعين من خلال منهجي التصفية والتربية.

أما التصفية فيقصد به عدة أمور منها:

1- "تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها.

2- تصفية الفقه الاسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة وتحرير العقول من التقليد وظلمات التعصب.

3- تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات.

أما التربية فيقصد به: تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكرنا، تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثر بالتربية الغربية الكافرة"[2].

ولقد قسمت هذا المطلب إلى: ثلاثة وسائل للوقاية من الإشاعة تحت كل وسيلة مجموعة من العناصر:

أولا: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة

الصورة الأولى: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة

إن العقيدة تؤثر ولابد على أخلاق معتقدها، ولامجال لتصحيح الأخلاق إلا بتصحيح العقيدة، والسلوك ثمرة لما يحمله الإنسان من معتقد، والانحراف في السلوك ناتج عن خلل في المعتقد.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن زيد بن خالد الجهني، أنه قال: «**صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " أصبح من عبادي**

---

1 ينظر كتاب: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

2 ينظر سؤال وجواب حول فقه الواقع، لمحمد ناصر الدين الألباني، قام على نشرها علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد ا الحلبي الأثري، المكتبة الإسلامية عمان، ص 41، 42.

مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكبّ»[1].

ففي الحديث دلالة على أن الوقاية من الإشاعة تكون بتبيين بطلانها من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة ونشرها، وفي هذا الصدد يقول ابن بطال: "كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله، فيظنون أن النجوم تمطرهم وترزقهم، فهذا تكذيبهم، فنهاهم الله عن نسبة الغيوث التي جعلها الله حياةً لعباده وبلاده إلى الأنواء، وأمرهم أن ينسبوا ذلك إليه؛ لأنه من نعمته وتفضله عليهم، وأن يفردوه بالشكر على ذلك والحمد على تفضله"[2].

الصورة الثانية: تطهير القلب من الحقد والحسد

من الإجراءات الواقية من الإشاعة لتعزيز أواصر الألفة والمحبة والتآزر والتآلف تطهير النفس من الحقد والحسد، ولأن الحسد جمع الشرور الإنسانية، فقد جاء النهي عنه في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ **[الفلق1-5]**. قال الحسين بن الفضل: "إنّ الله جمع الشرور في هذه الآية وختمها بالحسد ليعلم أنه أخسّ الطبائع"[3].

قال الرازي: "كَمَا أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ النِّهَايَةُ فِي الْأَشْخَاصِ الْمَذْمُومَةِ، وَلِهَذَا السَّبَبِ خَتَمَ اللَّهُ مَجَامِعَ الشُّرُورِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِالْحَسَدِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [**الفلق5**].

كَمَا خَتَمَ مَجَامِعَ الْخَبَائِثِ الشَّيْطَانِيَّةِ بِالْوَسْوَسَةِ"[4].

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا....**»[5].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلم، برقم: 846، و مسلم، صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، برقم: 71.

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، ط2، ج3، ص28.

[3] الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم أبو إسحاق، ط1، ج10، ص340.

[4] مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط3، ص226.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر، برقم: 6065، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر، برقم: 2558.

قال ابن بطال: "وفيه النهى عن الحسد على النعم، وقد نهى الله عباده المؤمنين عن أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض وأمرهم أن يسألوه من فضله... وفيه: النهى عن التجسس وهو البحث عن باطن أمور الناس"[1].

وقال الباجي: « أن تنافس أخاك في الشيء حتى تحسده عليه فيجر ذلك إلى الطعن والعداوة فذلك الحسد»[2].

الصورة الثالثة: تطهير النفس من الظنون السيئة والغيبة والتجسس على عورات المسلمين

لقد جاءت النصوص النبوية صريحة في النهي عن تتبع عورات المسلمين وإساءة الظن بهم، لأن من أساء الظن أساء العمل بإشاعة أخبار واهية مزيفة لا تستند إلى دليل، ولما يفضي هذا الأمر من عدم الثقة بالآخرين، كما هو سبب للمشكلات العائلية، ووجود الأحقاد والعداوة، وسبب لأن يورث الإنسان الأخلاق السيئة، أما التجسس فقد جاء النهي عنه من الشارع لما له آثار سيئة من ضعف في الإيمان والتدين وقلة المراقبة، والتجسس يؤدي إلى فساد الحياة، فتصبح مليئة بالشكوك والتخوفات ومن ثم إشاعة أخبار مبنية على شكوك وأوهام، ويؤدي أيضا إلى الكراهية ويدفع إلى الا نتقام، كما أنه سبيل إلى إشاعة الفاحشة بين المسلمين وانتشار السوء بينهم.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا**»[3].

قال الإمام الصنعاني: "الْمُرَادُ بِالتَّحْذِيرِ مِنْ الظَّنِّ الْمُسْلِمِ شَرًّا نَحْوُ قَوْلِهِ:﴿ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ ﴾ **[الحجرات12]**.

وَالظَّنُّ هُوَ مَا يَخْطِرُ بِالنَّفْسِ مِنْ التَّجْوِيزِ الْمُحْتَمِلِ لِلصِّحَّةِ، وَالْبُطْلَانِ فَيَحْكُمُ بِهِ يَعْتَمِلُ عَلَيْهِ" [4].

---

[1] ينظر شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، ط2، ج9، ص259.

[2] المنتقى شرح الموطإ، لسليمان بن خلف الباجي، الناشر: مطبعة السعادة، ط1، ج7، ص216.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الفرائض، باب: تعليم الفرائض، برقم: 6724، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس والتناجش ونحوها ، برقم: 2563.

[4] سبل السلام، للأمير الصنعاني، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، ج2، ص664.

قال الملا علي القاري: "... (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ) أَيِ احْذَرُوا اتِّبَاعَ الظَّنِّ فِي أُمر الدين الذي مبناه على اليقين، لقوله تعالى ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ **[يونس36]**.

وقال أيضا: التَّحْذِيرُ عَنِ الظَّنِّ فِيمَا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ أَوِ التَّحَدُّثُ بِهِ عِنْدَ الِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ أَوْ عَمَّا يُظَنُّ كَذِبُهُ اهـ، أَوِ اجْتَنِبُوا الظَّنَّ فِي التَّحْدِيثِ وَالْإِخْبَارِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ: (فَإِنَّ الظَّنَّ): فِي مَوْضِعِ الظَّاهِرِ زِيَادَةُ تَمْكِينٍ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ حَثًّا عَلَى الِاجْتِنَابِ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ"[1].

وأما النهي عن الغيبة والتجسس فقد روى أبو داود وغيره من حديث أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشرَ من آمنَ بلسانِهِ ولم يدخُلِ الإيمانُ قلبَهُ، لا تغتابُوا المسلمين، ولا تتبِعوا عوراتِهم، فإنَّه من اتَّبعَ عوراتِهم يتَّبعِ اللهُ عورتَهُ، ومن يتَّبعِ اللهُ عورتَهُ يفضَحْهُ في بيتِه**»[2].

قال العظيم أبادي: "قوله ((يَا مَعْشَر مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُل الْإِيمَان قَلْبه)): فِيهِ تَنْبِيه عَلَى أَنَّ غِيبَة الْمُسْلِم مِنْ شِعَار الْمُنَافِق لَا الْمُؤْمِن. ((وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتهمْ)) أَيْ لَا تَجَسَّسُوا عُيُوبهمْ وَمَسَاوِيهِمْ... ((يَتَّبِع اللَّه عَوْرَته)): ذَكَرَهُ عَلَى سَبِيل الْمُشَاكَلَة أَيْ يَكْشِف عُيُوبه وَهَذَا فِي الْآخِرَة. وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُجَازِيه بِسُوءِ صَنِيعه ((يَفْضَحهُ)): مِنْ فَضَحَ كَمَنَعَ أَيْ يَكْشِف مَسَاوِيه"[3].

الصورة الرابعة: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة

لقد أتت النصوص النبوية تنهى عن النوايا السيئة من محبة إرادة الفاحشة، وتصفيتها من محبة الرذيلة ،ومن باب أولى النهي عن إشاعة الفاحشة بالقول والفعل والاقرار أو بترويج أسبابها

---

[1] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، الناشر: دار الفكر، ط1، ج8، ص3147.

[2] أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: في الغيبة، ج7، ص241، برقم: 4880، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، ج7، ص241، وأحمد في مسنده، مسند البصريين، من حديث أبي برزة الأسلمي، برقم: 19776، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، وأبي يعلى الموصلي في مسنده، كتاب: الزهد، باب: ماجاء في الغيبة، برقم: 1989، ج4، ص481، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الشهادات، باب: من عضه غيره بحد أو نفي نسب ردت شهادته، وكذلك من أكثر النميمة أو الغيبة، برقم: 2164، المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ج10، ص418، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجاله ثقات، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الغيبة والنميمة، برقم: 13143، الناشر: دار الفكر، ج8، ص177، وقال عنه الألباني: حسن صحيح، في صحيح الترغيب والترهيب، كتاب: الحدود وغيرها، باب: الترغيب في ستر المسلم، والترهيب من هتكه وتتبع عورته، برقم: 2340، الناشر: مكتبة المعارف، ط1، ج2، ص589.

[3] عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية، ط2، ج9، ص2160.

فقد جاء في صحيح البخاري بسنده عن جندب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به**»[1].

قال أبو إسحاق ابن قرقول: "من عمل عملًا مراءاة للناس ليشتهر بذلك ويعظم شهّره الله يوم القيامة؛ وقيل معناه: من أذاع على مسلم عيبًا وسمعه عليه أظهر الله عيوبه؛ وقيل: "سَمَّعَ اللهُ بِهِ": أسمعه المكروه"[2].

ويؤيد هذا الحديث قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النور20].

قال ابن كثير: "وهذا تأديب... لمن سمع شيئا من الكلام السيئ، فقام بذهنه منه شيء، وتكلم به، فلا يكثر منه ويشيعه ويذيعه"[3].

ثانيا: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة

الصورة الأولى: حفظ اللسان

لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على اللسان من الكذب والتدليس والبهتان والقيل والقال وكثرة السؤال وشددت على الحفاظ عليه، لعواقبه الوخيمة على الناس والمجتمعات، "والمراد بحفظ اللسان مما لا ينبغي، والقول بالحق واجب، والصمت فيه غير واسع"[4].

ويجب على المسلم أن يتعامل مع الشائعات بالصمت وعدم الخوض فيها، **لقول النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»**[5].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص104، برقم: 6499.

[2] مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، ج5، ص508.

[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر، دار طيبة، ط2، ج6، ص26.

[4] التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر، دار النوادر،ط1، ج29، ص502.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج8، ص100، برقم: 6475، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والاسلام، والقدر وعلامة الساعة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص68، برقم: 47، واللفظ لمسلم.

قال الإمام النووي: "فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا وقد قال تعالى ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ **[ق18]**"[1].

قال ابن عبد البر: "وفي هذا الحديث آداب وسنن منها التأكيد في لزوم الصمت وقول الخير أفضل من الصمت لأن قول الخير غنيمة والسكوت سلامة والغنيمة أفضل من السلامة"[2].

وأخرج البخاري أيضا في صحيحه بسنده عن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال** »[3].

– قال ابن الملقن: وقوله: (وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ) أي "نهى عن الإكثار مما لا يغني من أحاديث الناس. وقوله: (وعن كثرة السؤال) أي عما لا حاجة فيه، أو السؤال المعروف، أو الإلحاف فيه أو عما لا يعني كان نهى عنه.

وقوله: (ومنع وهات) يعني: منع ما يجب من الحقوق وسؤال ما ليس له"[4].

– قال الإمام النووي: "ومعنى: (قيل وقال) الخوض في أخبار الناس وحكايات مالا يعنى من أحوالهم. و(كثرة السؤال) فيه تأويلات... قيل: يحتمل النهى عن كثرة السؤال والتنطع في المسائل فيما لم ينزل، وقد كان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف... وقد يكون كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان، وما لا يعنى من الأمور والاشتغال بمثل هذا، فتكون بمعنى النهى عن قيل وقال.

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج2، ص19.

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج21، ص35.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: ماينهى عن إضاعة المال، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص120، برقم: 2408، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأقضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع عن أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج3، 1341، برقم: 593.

[4] التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، ط1، ج29، ص498، 499.

وقد يكون سؤال الرجل الناس عن أخبارهم وأحوالهم وتفاصيل أمورهم، فيدخل بذلك الحرج؛ إما بكشف ما لا يريدون كشفه من ذلك بضرورة سؤاله، وبالكذب والتعريض لستر ذلك عنه إذا كان مما لا يفشى، وبالجفاء وسوء الأدب أو بالكذب إن ترك الجواب له عنه"[1].

وما يؤكد ضرورة حفظ اللسان أيضا ما أخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن سهل بن سعد، عن رسول الله ﷺ قال: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة**»[2].

– قال ابن عبد البر: "وفِي هذا الحديث دَلِيلٌ عَلَى أن أكبر الكبائر وإنما هي من الفم والفرج وما بين اللحيين الفم وما بين الرجلين الفرج، ومن الفم ما يتولد من اللسان وهو كلمة الكفر وقذف المحصنات وأخذ أعراض المسلمين ومن الفم أيضا شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ظلما"[3].

– قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: "فالمعنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه، أو الصمت عما لا يعنيه ضمن له الرسول ﷺ الجنة... فإن النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب، فإذا لم ينطق به إلا في خير سلم، وقال بن بطال: دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه فمن وقي شرهما وقي أعظم الشر"[4].

الصورة الثانية: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والافتراء

قد تظافرت السنة النبوية على تحريم الكذب والبهتان، لما يولدان من شرور كثيرة على المجتمع، اللذان من آثارهما السيئة، انتشار العداوة والبغضاء والحقد والحسد والسخرية والاستهزاء وانتشار الفوضى والفساد.

فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**»[5].

---

[1] أنظر إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، المحقق، الدكتور يحيى إسماعِيل، الناشر، دار الوفاء، ط1، ج5، ص569.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: حفظ اللسان، المحقق، مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص100، برقم: 6474.

[3] الاستذكار، لابن عبد البر، تحقيق: سالم مُحَمَّد عطا، مُحَمَّد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، ج8، 565.

[4] ينظر فتح الباري، لابن حجر، الناشر، دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه، محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج11، ص309،310.

[5] مقدمة الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج، باب: النهي عن الحديث بكل ماسمع، المحقق، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص10، وأخرجه أبو داود في سننه، وقال عنه شعيب الأرنؤوط، إسناده صحيح متصل، والحديث محفوظ عن

قال ابن الجوزي: "فيه تأويلان: أحدها: أن يروي ما يعلمه كذبا ولا يبينه فهو أحد الكاذبين. والثاني: أن يكون المعنى: بحسب المرء أن يكذب، لأنه ليس كل مسموع يصدق به، فينبغي تحديث الناس بما تحتمله عقولهم"[1].

ولما أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «... **وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**»[2].

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: " هذا فيه التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته كذابا إن اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بصفة الكذابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفة في الملأ الأعلى وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم كما يوضع له البغضاء وإلا فقدر الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك"[3].

ولقد بين النبي ﷺ الآثار السيئة للكذب التي ينقلها الكاذب حتى تشيع في أطراف المجتمع، أنه يشق شدقه (فمه) الذي كذب به، **لما أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن سمرة بن جندب ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة »**[4].

قال ابن حجر: "وحديث أبي هريرة المذكور هنا في صفة المنافق يشمل الكذب في القول، والفعل، والقصد، الأول في حديثه، والثاني في أمارته، والثالث في وعده، قال وأخبر في حديث سمرة بعقوبة

أبي هريرة، الناشر دار الرسالة العالمية، ط1، ج7، ص344، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، الناشر، مكتبة المعارف، ط1، ج5، ص38، برقم: 2025.

[1] كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تحقيق، علي حسين البواب، دار الوطن، ج1، ص340.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، المحقق، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، ج4، 2013، برقم: 2607، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة119]، وماينهى عن الكذب، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص25، برقم: 6094.

[3] ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر، دار إحياء التراث العربي، ط2، ج16، ص161.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّ ۚ بَرَٰٓءَةٞ مِّنَ ﴾ [التوبة]، وماينهى عن الكذب، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر، دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص25، برقم: 6096.

الكاذب بأنه يشق شدقه، وذلك في موضع المعصية وهو فمه الذي كذب به"[1].

وأما النهي عن الافتراء فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن واثلة بن الأسقع، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن **من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل**»[2].

قال العيني: "الفرى... جمع: فرية وهي الكذب والبهت... قوله: (أن يدعي الرجل)، أي أن ينتسب إلى غير أبيه. قوله: (أو يري عينه مالم تر)، حاصل المعنى: أن يدعي أن عينيه رأتا في المنام شيئا وما رأتاه،... فإن قلت: إن كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة، فلم زادت عقوبته؟ قلت: لأن الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحيا، والكاذب في الرؤيا يدعي أن الله أراه ما لم يره وأعطاه جزءا من النبوة ولم يعطه، والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره.

قوله: (أو يقول)... (أو تقول)... ومعناه: افترى. قوله: (ما لم يقل)... أي: ما لم يقل الرسول. وفي الحديث: تشديد الكذب في هذه الأمور الثلاثة"[3].

الصورة الثالثة: حفظ اللسان من إشاعة الزور والبهتان

لقد حرمت السنة النبوية من قول الزور والبهتان لما لهما عواقب وخيمة على العباد والبلاد، من تفريق للأحبة وإحداث للنزاع، ووسيلة للنيل ممن يريدون النيل منه.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»[4].

قال ابن حجر: "قول الزور، قيل الغيبة، وقيل الكذب، وقيل حفظ النطق، وقيل الجهل إشارة إلى الزيادة التي وردت في بعض طرقه، فإنه يصح إطلاقه على جميع المعاصي وأما قوله والعمل به فيعود

---

[1] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج10، ص509.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: حدثنا علي بن عياش، حدثنا حريز، قال: حدثني عبد الواحد بن عبد الله النصري، قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول...الحديث، المحقق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج4، ص180، برقم: 3509.

[3] ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العرب، ج16، ص80.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، باب: من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، هـ، ج3، ص26، برقم: 1903.

على الزور ويحتمل أن يعود أيضا على الجهل أي والعمل بكل منهما"[1].

ولما أخرج أيضا البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين – وجلس وكان متكئا فقال – ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت**»[2].

قال علي بن مُحَمَّد بن آدم الإثيوبي: "(وَشَهَادَةُ الزُّورِ) أي الشهادة بالكذب والباطل، وإنما كانت من أكبر الكبائر؛ لأنَّها يُتوصَّل بها إلى إتلاف النفوس والأموال، وتحليل ما حرّم الله، وتحريم ما حلّل الله، فلا شيء من الكبائر أعظم ضررًا، ولا أكثر فسادًا منها بعد الشرك... ، وقال ابن دقيق العيد: يحتمل أن يكون من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ؛ لأن كلَّ شهادة زور قول زور، بخلاف عكسه.

وقال النوويّ: أما الزور، أصله تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفته، حتى يُخَيَّل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل بما يُوهِم أنه حَقّ؛ وقال في "الفتح": وضابط الزور وَصْفُ الشيء على خلاف ما هو به، وقد يُضاف إلى القول، فيشمل الكذب والباطل، وقد يُضاف إلى الشهادة، فيختصّ بها، وقد يضاف إلى الفعل.. وقال ابن دقيق العيد .. وقد نصّ الله تعالى على عظم بعض الكذب، فقال تعالى: ﴿ **وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾** ﴾ **[النساء112]**.

وعظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده"[3].

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري، عن عبادة بن الصامت ﷺ وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أن رسول الله ﷺ قال، وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين**

---

[1] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج4، ص118.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: ماقيل في شهادة الزور، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص172، برقم: 2654، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص91، برقم:87.

[3] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1،ج3، ص26، 27.

أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك»[1].

قال البغوي: "مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا تَبْهَتُوا النَّاسَ افْتِرَاءً وَاخْتِلافًا بِمَا لَمْ تَعْلَمُوهُ مِنْهُمْ، فَتَجْنُوا عَلَيْهِمْ مِنْ قِبَلِ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، أَيْ: قِبَلَ أَنْفُسِكُمْ جِنَايَةً تَفْضَحُونَهُمْ بِهَا، وَهُمْ بُرَآءُ، وَالْيَدُ وَالرِّجْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الذَّاتِ"[2].

قال ابن الجوزي: "وفي المراد بالبهتان هاهنا أربعة أقوال: أحدها: أنه الزنا، وافتراء المرأة بين يديها ورجليها، وهو ولد الزنا، لأنه يقع عند الوضع بين يديها ورجليها، فإذا ألحقته بزوجها فذلك البهتان المفترى.

وقوله للرجال: (ولا يأتون ببهتان يفترونه) يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكون بايع الرجال والنساء، فاجتمع الكل في النهي عن الزنا، وانفرد النساء بصيغة الافتراء بين أيديهن وأرجلهن، والثاني: أن يكون قرأ عليهم الآية ولم يسقط ما يتعلق بالنساء منها، والقول الثاني: أن المراد بالبهتان هاهنا قذف المحصنات والمحصنين، ويدخل في ذلك الكذب على الناس والاغتياب لهم، وإنما ذكرت الأيدي والأرجل لأن معظم أفعال الناس إنما تضاف منهم إلى الأيدي والأرجل، إذ كانت هي العوامل والحوامل، يقولون: لفلان عندي يد، والكناية باليد عن الذات، قاله أبو سليمان الخطابي؛ والقول الثالث: البهتان هاهنا المشي بالنميمة والسعي بالفساد؛ والرابع: أنهما السحر"[3].

الصورة الرابعة: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة

لقد شدد الرسول ﷺ في النهي عن الغيبة والنميمة، وبين أنه مفسد للأخوة، وسبب في تقطع الأواصر والصلات، وسبيل لإفساد الناس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما**

---

[1] أخرج البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: علامة الإيمان حب الأنصار، لمحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص12، برقم:18، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحدود ، باب: الحدود كفارات لأهلها، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج3، ص1333، برقم: 1709.

[2] شرح السنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مُحَمَّد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، ط2، ج1، ص62.

[3] كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن، ج2، ص79.

أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»[1].

قال الغزالي: "اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام"[2].

وعن حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة نمام**»[3].

قال ابن بطال: "الهماز الذى يأكل لحوم الناس، ويقال: هم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب، والقتات: النمام عند أهل اللغة"[4].

وعن عبد الله بن مسعود، قال: إن مُحَمَّدا ﷺ قال: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس»[5].

قال المناوي: "... (القالة بين الناس) أي: كثرة القول، وإيقاع الخصومة بينهما، فيما يحكى للبعض عن البعض، وقيل: القالة بمعنى المقولة، وزعم بعضهم أن القالة هنا جمع، وهم الذين ينقلون الكلام، ويوقعون الخصومة بين الناس"[6].

وقال ابن عثيمين: ": هي النميمة: أن ينقل الإنسان كلام الناس بعضهم في بعض من أجل الإفساد بينهم، وهي من كبائر الذنوب"[7].

الصورة الخامسة: حفظ اللسان من إشاعة أسرار المسلمين لغير ضرورة

أتت النصوص النبوية تنهى وتحذر من إشاعة أسرار المسلمين، لما يترتب عليها من البغضاء بين

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص2001، برقم: 2589.

[2] إحياء علوم الدين، للغزالي، الناشر: دار المعرفة، ج3، ص144.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم النميمة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص101، برقم: 105، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: مايكره من النميمة، ط1، ج8، ص17، برقم: 6056، واللفظ لمسلم.

[4] شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، ط2، ج9، ص249.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم النميمة، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص2012، برقم: 2606.

[6] فيض القدير، للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، ج3، ص133.

[7] شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ، ج6، ص147.

المسلمين، وإشعال نار العداء بينهم، وتشتيت الأسر، وإساءة سمعة الفضلاء، ويدخل في هذا إشاعة الأسرار الزوجية، وإشاعة الذنوب التي يرتكبها صاحبها، وإشاعة أسرار الدولة، وهو أشد ذما، وأعظم جرما، لما يترتب عليه من تعطيل مصالح الدول والمجتمعات، وزعزعة أمن البلد واستقراره، وتمكين الأعداء منها.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما واللفظ للبخاري عن عائشة ﵂ قالت: «**إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعا، لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب قال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاء شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله ﷺ بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عما سارك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره، فلما توفي، قلت لها: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين ساريني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: «أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك» قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي ساريني الثانية، قال: «يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة»**[1].

قال ابن بطال: "وفيه: أنه لا ينبغي إفشاء السر إذا كانت فيه مضرة على المسر، لأن فاطمة لو أخبرت نساء النبي ذلك الوقت بما أخبرها به النبي من قرب أجله لحزن لذلك حزنًا شديدًا، وكذلك لو أخبرتهن أنها سيدة نساء المؤمنين، لعظم ذلك عليهن، واشتد حزنهن، فلما أمنت ذلك فاطمة بعد موته أخبرت بذلك"[2].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاستئذان، باب: من ناجى بين الناس، ومن لم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج8، ص64، برقم:6265، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج4، ص1904، برقم: 2450، واللفظ للبخاري.

[2] شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط2، ج9، ص61.

ولقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء83].

قال قتادة قوله: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ ﴾، أي: سارعوا به وأفشوه.

وقال ابن عباس قوله ﴿ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾، أي أعلنوه وأفشوه.

وعن قتادة قوله ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾، أي إلى علمائهم.

وقوله: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ أي لعلمه الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك.

وعن ابن جريج قوله: ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ ﴾ أي حتى يكون هو الذي يخبرهم.

قوله: ﴿ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ ﴾، أي الفقه في الدين والعقل"[1].

الصورة السادسة: حفظ اللسان من إشاعة معلومات لا يدركها الجهال على حقيقتها

معلوم لدى العقلاء أن ليس كل ما يعلم يقال، لتفاوت الناس في الإدراك والفهم والاستيعاب، لذلك وجب أن لا يشاع كل ما يقال، وأن يخاطب الناس على قدر عقولهم، لقول علي ﷺ: «**حدثوا الناس، بما يعرفون أتحبون أن يكذب، الله ورسوله**»[2]، والفهم الخاطئ للكلام سواء كان عن قصد أو عن غير قصد، قد يترتب عليه إشاعة ما فُهم بالخطأ، والتي بدورها تؤدي لحصول الفتن والشرور والآفات وتفكيك المجتمعات.

عن معاذ بن جبل، قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار، يقال له: عفير، قال: فقال: «يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا»، قال: قلت: يا رسول الله، أفلا أبشر الناس، قال: «لا

---

[1] ينظر جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ج8، ص569، 571، 572

[2] أخرجه البخاري في صحيحه موقوفا على علي ﷺ، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، برقم: 127، وبعضهم يرفعه إلى النبي ﷺ ولا يصح مرفوعا كما ذكر ذلك الشيخ الألباني في ضعيف الجامع، وإنما الصحيح أنه موقوف على علي ﷺ الناشر: المكتب الإسلامي، ص399، برقم: 2701.

تبشرهم فيتكلوا»[1].

قال مُحَمَّد بن علي بن آدم الإثيوبي: "والمعنى أنهم إذا أخبرتهم بهذه البشارة، يمتنعون عن العمل، ويتركونه؛ اعتمادًا على هذه الكلمة، فاتركهم يجتهدوا في العمل... ويؤخذ من منع معاذ – صلى الله عليه وسلم – من تبشير الناس لئلا يتكلوا أن أحاديث الرُّخَصِ لا تشاع في عموم الناس؛ لئلا يَقْصُرَ فهمهم عن المراد بها، وقد سمعها معاذ ﷺ، فلم يَزْدَد إلَّا اجتهادًا في العمل، وخشيةً لله عزوجل، فأما من لَمْ يَبْلُغ مَنْزِلته فلا يؤمن أن يُقَصِّر اتِّكالًا على ظاهر هذا الخبر"[2].

عن ابن عباس، "قال:... قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكنا، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما والله – إن شاء الله – لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة"[3].

قال ابن حجر: "الرعاع ...الجهلة الرذلاء وقيل الشباب منهم ،والغوغاء... يطلق على السفلة المسرعين إلى الشر.[4]

قال ابن الملقن قوله: "(وأن لا يعوها ولا يضعوها على مواضعها)، يدل أنه لا يجب أن يوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام والجهلة. وقوله: (يطيرونها عند كل مطير) أي: تتأول على غير وجهها. وفيه: دليل أنه لا يجب أن يحدث بحديث يسبق منه إلى الجهال الإنكار لمعناه، لما يخشى من افتراق الكلمة في تأويله. قوله: (فأمهل حتى تقدم المدينة ..) إلى آخره، فيه:

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، الناشر: دار إحياء التراث العربي، 1، ص58، برقم: 30، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: اسم الفرس والحمار ، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج4، ص29، برقم: 2856، واللفظ لمسلم.

[2] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1، ج1، ص627.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لايفهموا، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص37، برقم: 127.

[4] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج12، ص147.

دليل على أن أهل المدينة مخصوصون بالعلم والفهم. وفيه: الحض على المسارعة إلى استماع العلم، وأن الفضل في القرب من العالم"[1].

ثالثا: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة

الصورة الأولى: اجتناب مواطن التهم ومظان الريبة

لقد أمرت السنة النبوية بترك مواطن التهم والشك، لئلا يتعرض المسلم للهمز واللمز والطعن والعيب والبغض، فيكون سببا في أذية الآخرين.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام...**»[2]. هذا الحديث من أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام.

"هذا الحديث مستوفى في باب فضل من استبرأ لدينه وعرضه من كتاب الإيمان وقد توارد أكثر الأئمة المخرجين له على إيراده في كتاب البيوع لأن الشبهة في المعاملات تقع فيها كثيرا وله تعلق أيضا بالنكاح وبالصيد والذبائح والأطعمة والأشربة وغير ذلك مما لا يخفى. قال الخطابي كل ما شككت فيه فالورع اجتنابه ثم هو على ثلاثة أقسام واجب ومستحب ومكروه فالواجب اجتناب ما يستلزمه ارتكاب المحرم والمندوب اجتناب معاملة من أكثر ماله حرام والمكروه اجتناب الرخص المشروعة على سبيل التنطع"[3].

الصورة الثانية: ترك الذرائع المفضية إلى الإشاعة

من أنجع الوسائل للوقاية من الإشاعة، ترك الوسائل المفضية إليها، واجتناب مواطن الشبه والشك ولفت الأنظار، نظرا إلى ما سيؤول إليه الأمر من المفاسد والشرور.

---

[1] التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، ط1، ج31، ص218.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه وعرضه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص20، برقم: 52، و أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ج3، ص1219، برقم: 1599، واللفظ لمسلم.

[3] ينظر فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج4، ص291، 293.

عن جابر بن عبد الله، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها، يعطي الناس، فقال: يا مُحَمَّد، اعدل، قال: «**ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**» **فقال عمر بن الخطاب** ﷺ: **دعني، يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله، أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي...»**[1].

فهذا الحديث يبين السبب الذي لم يقتل من أجله النبي ﷺ هذا الخارجي (على خلاف بين أهل العلم في أول خروج للخوارج)، حيث يقول النووي: "...استأذن عمر وخالد النبي ﷺ في قتله فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أن مُحَمَّدا يقتل أصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتأليفا لغيرهم لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينفروا"[2].

ثانيا: طرق معرفة الإشاعة

هذا مبحث مهم وضروري كونه المدخل إلى علم أو معرفة الإشاعة لأننا لا يمكن أن نتحدث عن شيء وأسبابه وأهدافه وطرق تجنبه والوقاية منه قبل أن نعرف أصله وكيف نميزه عن غيره، وبناء على هذا فإن في شريعتنا ناقل الأخبار على ثلاثة أقسام إما أن يأتي بها عدل صادق فهذا يقبل خبره، وإما أن يأتي بها كاذب معروف بالكذب فهذا يرد خبره، وإما أن يأتي بها فاسق فهذا يتثبت من خبره، وهذا الغالب لا يعرف مصدره، والإشاعة خبر لا تخرج عن هذه الأمور الثلاثة وعليها لم تذكره أو تشر إليه لأهميته وضرورته، ولهذا رأيت أن أقدمه في هذا البحث وأذكر بعض الأمور التي استفدتها من بعض القراءات والعبارات مما تعرف به الإشاعة.

1- عدم وجود مصدر للخبر.

2- فيها التهويل والتخويف.

3- "الاستعانة بمهارات تحليلية، ففي كلّ مرّة تتلقى فيها رسالة تحمل خبرًا ما، اسأل نفسك ما يلي: لماذا تمّت كتابة أو إعداد هذا الخبر؟ ما الهدف منه؟ وهل يسعى هذا الخبر لإقناعي بوجهة نظر معيّنة؟ وهل تهدف هذه الرسالة لجعلي أشتري منتجًا معيّنا؟ وهل يهدف هذا الخبر إلى نقلي إلى موقع

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج2، ص740، برقم: 1063، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الاسلام، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج4، ص200، برقم: 3610، واللفظ لمسلم.

[2] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، ج7،ص158، 159.

إلكتروني آخر؟ وإذا كان الحال كذلك، فما هو السبب يا ترى؟.

4- التحقق من المصدر باتباع خطوات منها: - إلقاء نظرة على عدد المتابعين لهذه الصفحة، والتأكد من أنهم متابعون حقيقيون ليسوا وهميين. - قراءة ما ينشره المتابعون في قسم التوصيات أو الـ Reviews في الصفحة التي نشرت الخبر، وإلقاء نظرة على تقييم الصفحة. _ التأكّد من رابط الموقع الذي نشر الخبر الذي تقرؤه. حيث أنّ المواقع التي ينتهي الرابط فيها بامتدادات مثل: ".infonet" أو ".offer" بدلاً من: ".com" أو ".net" أو الامتدادات المعروفة هي في الغالب مواقع مشبوهة. _ اشتمال الخبر على الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية غير المبررة، حيث أن الأخبار المهمّة المنشورة بواسطة مؤسسات موثوقة غالبًا ما تكون مدقّقة ومصححة. في حال سماع خبر من شخص، ينبغي التأكد من سمعته، هل هو مختصّ في هذا المجال؟ هل هو معروف بصدقه؟ وهل ذكر المصادر التي لجأ إليها قبل التصريح بهذه المعلومات؟ في حال سماع الخبر من شخص، اسأله عن المصدر الذي حصل به على المعلومات، ثمّ تحقق من موثوقية هذا المصدر بإحدى الطرق المذكورة أعلاه. _ يمكن الاستعانة بموقع Snopes في الكشف عن الكثير من الأخبار المزيّفة والإشاعات الكاذبة"[1].

5- "التدقيق في عناصر الصورة أو الفيديو كالتوقيت والمكان والعلامات الظاهرة والصوت واللغة المستخدمة والمظهر العام للأشخاص.

6- التدقيق في اسم الناشر أو الموقع الذي نشر، هل هو اسم معروف أم وهمي وكذلك التدقيق في التعليقات فربما تساعدنا في الحصول على معلومات الناشر، ويمكن الاستعانة بموقع بحث الهوية Certificate Search للحصول على معلومات حول مالكي المواقع الالكترونية.

7- التدقيق بالأشخاص الذين تضمّنهم الخبر والتأكّد من وجودهم الفعلي ومناصبهم فبعض المنشورات المزيفة تتضمّن شخصيات مر على وفاتها سنوات.

---

[1] ينظر أخلاقيات التعامل مع الإنترنت: كيف أكشف الأخبار الكاذبة وأتعامل مع الشائعات؟، منشورة على موقع: أخلاقيات التعامل مع الأنترنت: كيف أكشف الأخبار الكاذبة وأتعامل مع الشائعات، تم التصفح بتاريخ: 24/ 04/ 2020، على الرابط:

8- التدقيق في طبيعة المكان وظواهره الطبيعية والمناخية لغرض مطابقتها مع اجواء المكان الأصلي وهذا عنصر مهم.

9- تعتبر السرعة في التحقق من صحة الأخبار من الأمور المهمة التي ينبغي العمل عليها للحد من انتشار الأخبار الكاذبة.

أما أبرز المواقع الالكترونية المساعدة في عملية البحث والتقصي عن الأخبار عبر الانترنت فهي :

أ- غوغل: يمكن الاستعانة بمحرّك البحث لإيجاد الصور وما يتعلق بها باستخدام البحث العكسي ومن خلال البحث تظهر روابط المواقع الالكترونية التي نشرت الصورة وأحجام الصورة وغيرها ونقوم بتحميل الصورة او لصق عنوان URL للصور وطلب البحث من خلال image.google

ب- موقع Jeffrey's Image Metadata Viewer برنامج آخر يستخدم للكشف عن بيانات الصور مثلا تاريخ التقاطها وحجمها وحتى فتح العدسة المستخدمة ومكان التقاطها .

ج- موقع fotoforensics يستخدم الأسلوب الحراري في تحديد مجالات التلاعب في الصور ويوضحها من خلال تلوين مناطق التلاعب وهو برنامج سهل الاستعمال.

د- موقع watchfra mebyframe لمشاهدة أشرطة الفيديو واليوتيوب بوضوح مع بطئ الحركة، وذلك لتفحص بيانات الفيديو وتفاصيله بدقة.

هـ- موقع استخراج البيانات الوصفية Extract Meta Data يقدم معلومات حول تاريخ نشر الفيديو وتوقيته وهو يأخذ صور متعددة الجوانب لمحتوى الفيديو تساعدنا في البحث عن الصور المطابقة في أي موقع آخر، ثم تتبعها"[1].

10- "شُكَّ في العنوان، فالرسالة أحياناً قد تُكشفُ من عنوانها، وغالباً يُوضع للأخبار الكاذبة عنوان مُلفت بغرض الإثارة وشد الانتباه، وخاصة إذا سُبق أو تُبع بعلامات استثنائية كالاستفهام والتعجّب وخلافه، أو جُمل مُستهلكة من عيّنة "شاهد قبل الحذف!" "صادم"، إلخ، مثل ذلك الخبر على موقع قناة العربية.

11- فحص رابط الموقع عن كثب، فأحياناً تحتال بعض المواقع على الزوار باستخدام رابط وتصميم محاكيَين للموقع الأصلي بغرض صبغ مصداقية على خبر كاذب، وهي حيلة قديمة ولكنها لا

[1] نصائح ومواقع مهمة للتحقق من الأخبار الزائفة والشائعات، لمنار الزبيدي، ألقيت بتاريخ:01/ 17/ 2018، منشورة على موقع: نصائح ومواقع مهمة للتحقق من الأخبار الزائفة والشائعات، شبكة الصحفيين الدوليين؛ تم التصفح بتاريخ: 24/ 04/ 2020، على الرابط: https://ijnet.org/ar/story

تزال فعّالة، ويستخدمها القراصنة لتصيّد المستخدمين ودفعهم لإدخال بياناتهم على مواقع وهمية. فعندما تزور موقعاً، تأكد أن هجاء العنوان صحيح،مثل"فيسبوك"(https://facebook.com) أو مدى مصر" (https://madamasr.com)، وتأكد كذلك أنك متصل عبر بروتوكول آمن (https) وليس (http). بعض المتصحفات، مثل كروم، ستنبهك إذا كان الموقع آمناً للتصفح أم لا عبر رمز موجود على يمين عنوان الويب"[1].

12- "البحث عن العناصر المحذوفة، مثلا كخبر يقول العفو الدولية: اعتقال نشطاء حقوق إنسان في القاهرة وهذا الخبر يفتقد إلى الكثير من المعلومات من هم النشطاء؟ وما عددهم؟ وما تهمتهم؟ ومن المصدر؟ ومن أين في القاهرة؟ وبالرغم من نقص مثل هذه المعلومات إلا أن الناس قد يصدقون بهذا الخبر.

13- البحث عن التعميم، مثلا متظاهرو التحرير يطالبون سكان المناطق المجاورة بالمساعدة في إسعاف الحرقى، وهذا الخبر الذى قد يثير فزع كثير من الناس قد يشمله التعميم الأعمى لكل الحقائق، حتى لو كانت صحيحة إلا أنها لن تصبح معممة إلى هذا الحد.

14- القراءة في الأفكار والتفسير: مثلا طبيب متظاهر يمسح دموع أحد ضباط الجيش لعجزه على أن يفعل ذلك بيده، هذا الخبر حينما تسمعه مع أية صورة تكون قريبة من هذا المشهد أو فيديو حدث بالفعل، ولكنه لا يعبر عنه إلا أن التقرير حدثنا عن هذا الخبر فماذا يكون شعورك، بالفعل ستصدقه على الحال دون أن تقرأ ما مغزاه؟ وما الهدف من هذا الخبر؟ إن لم يكن حقيقيا"[2].

15- وقد انتبه موقع "فيسبوك" لخطورة الشائعات والأخبار المغلوطة، فأطلق ميزة جديدة متعلقة بالأخبار والمواد الصحفية التي يتم مشاركتها، ليتعرف المستخدم على الأصدقاء الذين يقومون بمشاركة الشائعات والأخبار المغلوطة، وتتمثل في عرض علامة دائرية تحمل علامة تعجب (!) مع كل خبر، وبمجرد الضغط عليها تظهر للمستخدم مجموعة من المعلومات المرتبطة بالأخبار وتقدم دلالات وسياقًا

[1] كيف تكشف الإشاعات على مواقع الإعلام الاجتماعي، لأحمد زيدان، ألقيت بتاريخ: 09/ 26/ 2017، منشورة على موقع: كيف تكشف الإشاعات على مواقع الإعلام الاجتماعي، تم التصفح بتاريخ: 10/ 04/ 2019، على الرابط: https://hunasotak.com/article/26956

[2] كيف تتعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة، لأمين صالح، ألقيت بتاريخ: 28/ 02/ 2002، منشورة على موقع: كيف تتعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة، تم التصفح بتاريخ: 11/ 04/ 2020، على الرابط: www.youm7.com/story/2011/2/28/كيف-تتعامل-مع-الشائعات-والأخبار-الكاذبة/360297

مختلفًا للخبر، مثل كاتب الخبر، وحساباته على وسائل التواصل الاجتماعي، والأصدقاء الذين شاركوا الخبر، كما توفر هذه الخدمة إمكانية ظهور أهم المناطق الجغرافية على خريطة العالم التي تنتشر فيها مشاركة الخبر وكذلك بعض المقالات والأخبار المرتبطة به، وبذلك سيظهر أمام المستخدم سياق واضح ومتكامل للخبر المنشور. ويستطيع المستخدمون الضغط على اسم المنصة التي نشرت الخبر أو المقال الصحفي، ليتعرفوا أكثر عليها من خلال صفحة تعريفية بها على موقع ويكيبيديا، وكذلك أحدث ما نشر من أخبار إلى جانب الصفحة الرسمية على "فيسبوك". وتتوفر الميزة الجديدة للمستخدمين في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحالي"[1].

[1] طرق وأدوات مهمة للتحقق من الصور والأخبار والفيديوهات على الشبكات والمواقع، لشبكة الصحفيين الدوليين، ألقيت بتاريخ: 23/ 04/ 2018، منشورة على موقع: طرق وأدوات مهمة للتحقق من الصور والأخبار والفيديوهات على الشبكات والمواقع، تم التصفح بتاريخ: 11/ 04/ 2020، على الرابط: ijnet.org/ar/story/طرق-وأدوات-مهمة-للتحقق-من-الصور-والأخبار-والفيديوهات-على-الشبكات-والمواقع

المطلب الثالث: طرق علاج الإشاعة في السنة النبوية[1].

في هذا المطلب نتطرق إلى بيان مجموعة من الأساليب في علاج الإشاعة من خلال السنة النبوية، وهي على قسمين أساليب عامة وأخرى خاصة.

أولا: أساليب عامة في علاج الإشاعة.

وفيه خمسة نقاط

النقطة الأولى: التثبت والتبين

إن التثبت والتبين من أهم الوسائل لعلاج الإشاعة، وهو صفة من صفات أصحاب العقول السليمة، لأن به تحفظ الحقوق والواجبات، وتصان دماء الأفراد، وبه يعرف الحق من الباطل فيما يروج من إشاعات، وعدم التثبت من الأخبار يظهر الفتن ويشتت الأسر وينشب عداوات بين الأصحاب والزملاء ويقطع علاقات و به تهزم جيوش، لهذا أتت السنة النبوية تحث على التثبت من ناقلي الأخبار، وتحذر من مشيعي الأخبار الكاذبة

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم**»[2].

فهذا الحديث يأمرنا بالتثبت من الأخبار، ويحذرنا من الإشاعات التي يلقيها الدجالون الكذابون، وفي هذا الصدد يقول الطيبي: " قوله: ((الدجالون)) المزورون الملبسون، سمى دجالا لتمويهه على الناس، وتلبيسه الباطل بما يشبه الحق... وقال أيضا: سيكون جماعة يقولون للناس: نحن علماء ومشايخ، وندعوكم إلى الدين، وهم كاذبون في ذلك، ويتحدثون بالأحاديث الكاذبة، ويبتدعون أحكاماً باطلة، واعتقادات فاسدة، وقوله ((فإياكم)) أي احذروهم"[3].

ولقد نهى الشارع الحكيم أن يتحدث المرء بكل ما سمع من الأخبار، لأن التحدث بكل ما سمع مضنة لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة

---

1 مقتبس من كتاب: ينظر كتاب: الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية.

2 مقدمة الإمام مسلم، باب: في الضعفاء والكاذبين ومن يرغب عن حديثهم ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج1، ص12، برقم: 07.

3 مشكاة المصابيح، للطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1، ج2، ص621.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**»[1].

قال الطيبي: "يعني لو لم يكن للرجل كذب إلا تحدثه بكل ما سمع – من غير تبينه أنه صدق أو كذب – يكفيه وحسبه من الكذب؛ لأن الرجل إذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب؛ لأن جميع ما يسمع الرجل لا يكون صدقاً، بل يكون بعضه كذباً. وهذا زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، وخاصة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن علم صدقه يتحدث، وإلا فلا يتحدث"[2].

وعليه فيجب على الانسان أن يتثبت فيما يقول ولا يأخذ عن كل من هب ودب خاصة من المجهول والفاسق والكاذب لقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات6].

قال السعدي: "وهذا أيضًا، من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به"[3].

النقطة الثانية: الرجوع إلى أهل العلم والرأي وأصحاب التخصص والمشورة

ينبغي الرجوع إلى أهل العلم والمشورة وأصحاب التخصص والفن العارفين به في دحض الشائعات، لقول الله تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنبياء7]، لأنهم ينفون عن العلم

---

[1] مقدمة الإمام مسلم، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج1، ص10.

[2] مشكاة المصابيح، للطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1، ج2، ص623

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، ص799.

تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين، ويجب أن لا تشاع الشائعات بين عوام الناس، وخاصة إذا كانت الإشاعة تتعلق بأمن المجتمع ومصالحه العامة، لما لها من مفاسد وشرور وانقسام وتشتت المجتمعات، ولو سكت من لا يعلم لقل الخلاف ولأمن المجتمع من الشائعات.

أخرج مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «...**وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر، ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان، ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب، فقال: افتح افتح فقلت: جاء الغساني، فقال: بل أشد من ذلك، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه، فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرقى عليها بعجلة، وغلام لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة، فقلت له: قل: هذا عمر بن الخطاب فأذن لي، قال عمر: فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث...** »[1].

فهذا الحديث يبين لنا ضرورة الرجوع عند نقل الأخبار إلى أهل العلم والفضل، وخاصة إلى من هو أعلم منك، لأن "عمر بن الخطاب ﷺ قد صدق شائعة مفادها أن النبي ﷺ قد طلق حفصة وعائشة...إلى أن حضر عمر إلى النبي ﷺ وقال له أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فقال: لا وإنما اعتزلت عنهن، فقال عمر: الله أكبر...استغفر لي يا رسول الله، أي عن جراءتي بهذا القول بحضرتك، وهذا لما تبين لعمر ﷺ كذب الإشاعة، قام على باب المسجد ينادي، لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، قال الكرمانيُّ: لَمّا ظَنّ الأنصاريّ أن الاعتزال طلاقٌ، أو ناشئ عن طلاق أخبر عمرَ بوقوع الطلاق، جازمًا به، فلما استَفْسَر عمر عن ذلك، فلم يجد له حقيقة كَبَّر تعجبًا من ذلك"[2].

ودليل الرجوع إلى أهل العلم في كتاب الله قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء83].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن ، باب: تبتغي مرضات أزواجك، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج6، ص156، برقم: 4913، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: تبتغي مرضاة أزواجك، ج6، ص156، برقم: 4913.

[2] ينظر البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1، ج26، ص177 إلى 192.

قال السعدي في تفسيره: "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: ُّ نم نن نى ني َّ أي يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة"[1].

النقطة الثالثة: الإنكار على ناقل الإشاعة

من أعظم أسباب صلاح المجتمعات الاسلامية وفلاحها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران110]، وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران104]، كما أنه سبب لحفظ أمن المسلمين من خطر تناقل الإشاعات وذلك بتفنيدها إما باليد فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فينكرها في قلبه.

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن مالك بن سنان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[2].

قال النووي: "وهذا باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، أما قوله ﷺ فليغيره فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين، (وقيل فرض كفاية وهو الراجح) وهذا الحديث أصل في صفة التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولا كان أو فعلا فيكسر آلات الباطل ويريق

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، ص190.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج1، ص69، برقم:49.

المسكر بنفسه أو يأمر من يفعله وينزع الغصوب ويردها إلى أصحابها بنفسه أو بأمره إذا أمكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم المخوف شره إذ ذلك أدعى إلى قبول قوله كما يستحب أن يكون متولي ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغلظ على المتمادي في غيه"[1].

قال ابن عثيمين ومما يستفاد من الحديث:" أن النبي ﷺ ولى جميع الأمة إذا رأت منكراً أن تغيره، وأنه لا يجوز إنكار المنكر حتى يتيقن المنكر، ولابد أن يكون المنكر منكراً لدى الجميع، فإن كان من الأمور الخلافية فإنه لا ينكر، وأن اليد هي آلة الفعل، لقوله: "فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ" لأن الغالب أن الأعمال باليد، ولا يكفي في إنكار القلب أن يجلس الإنسان إلى أهل المنكر ويقول: أنا كاره بقلبي؟، لأنه لو صدق أنه كاره بقلبه ما بقي معهم ولفارقهم إلا إذا أكرهوه، فحينئذ يكون معذوراً، وأن الإنسان إذا لم يستطع أن يغير باليد ولا باللسان فليغير بالقلب، وذلك بكراهة المنكر وعزيمته على أنه متى قدر على إنكاره بلسانه أو يده فعل"[2].

وقال عبد المحسن بن حمد العباد البدر مما يستفاد من الحديث: "وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنَّ به صلاح العباد والبلاد، وتغيير المنكر يكون على درجات، من قدر على شيء منها تعيَّن عليه ذلك"[3].

ومن أعظم أسباب هلاك المجتمعات ونزول العقوبات الجماعية عدم تغيير المنكر، فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**»[4].

قال ابن عثيمين: "يعني أنهم يضرهم من ضلّ إذا كانوا يرون الضال ولا يأمرونه بالمعروف، ولا ينهونه عن المنكر، فإنه يوشك أن يعمهم الله بالعقاب؛ الفاعل والغافل، الفاعل للمنكر، والغافل الذي لم ينه

---

[1] ينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، ج2، ص22، 24.

[2] شرح الأربعين النووية، لابن عثيمين، الناشر، دار الثريا للنشر، ص336.

[3] فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، الناشر، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، ط1، ص117.

[4] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر، دار الرسالة العالمية، ط1، ج6، ص394، والترمذي في سننه، أبواب: الفتن، باب: ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، ج4، ص467، برقم: 2168، وأخرجه ضياء الدين المقدسي، في الأحاديث المختارة، ج1، ص45؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع، الناشر: المكتب الإسلامي، ج1، ص398، برقم: 1971.

عن المنكر"[1].

النقطة الرابعة: تغليب حسن الظن بالمسلمين

ينبغي للمسلم عند سماعه للإشاعات، أن يقدم حسن الظن بأخيه المسلم، ويلتمس له الأعذار، لأن به راحة نفوس المجتمع من عناء الظن السيئ الذي يشغلها ويقلقها، وفيه أيضا ابقاء على المودة وزيادة الألفة والحفاظ عليها من الاندثار وعلى وحدة المجتمع وعدم تفككه، وفيه غلق باب الفتنة على الشيطان؛ لأنه يوسوس في صدور الناس بإساءة الظن بالمسلمين بعضهم ببعض، وحسن الظن أيضا حصن للمجتمع من إشاعة الفاحشة والرذيلة

عن ابن عباس، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى الكعبة، فقال: **«ما أعظم حرمتك»، وفي رواية أبي حازم لما نظر رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قال: «مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك، وللمؤمن أعظم حرمة عند الله منك، إن الله حرم منك واحدة وحرم من المؤمن ثلاثا: دمه، وماله، وأن يظن به ظن السوء»**[2].

قال الغزالي: "فلا يستباح ظن السوء إلا بما يستباح به المال وهو نفس مشاهدته أو بينة عادلة فإذا لم يكن كذلك وخطر لَكَ وَسْوَاسُ سُوءِ الظَّنِّ فَيَنْبَغِي أَنْ تَدْفَعَهُ عَنْ نَفْسِكَ وَتُقَرِّرَ عَلَيْهَا أَنَّ حَالَهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ كَمَا كَانَ وَأَنَّ مَا رَأَيْتَهُ مِنْهُ يَحْتَمِلُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَإِنْ قُلْتَ فَبِمَاذَا يُعْرَفُ عقد الظن والشكوك تختلج والنفس تحدث فتقول أمارة عقد سوء الظَّنِّ أَنْ يَتَغَيَّرَ الْقَلْبُ مَعَهُ عَمَّا كَانَ فَيَنْفِرَ عَنْهُ نُفُورًا مَا وَيَسْتَثْقِلَهُ وَيَفْتُرَ عَنْ مراعاته وتفقده وإكرامه والاغتمام بسببه فهذه أمارات عقد الظن وتحقيقه"[3].

ومن الأحاديث أيضا التي نستفيد منها حسن الظن ما جاء عن عمر بن الخطاب: "**أن رجلا على**

---

[1] شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، الناشر، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1426 هـ، ج2، ص458.

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، ج2، ص 1297، برقم: 3932، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، في تحريم أعراض الناس وما يلزم من ترك الوقوع فيها، فصل: فيما ورد من الأخبار في التشديد على أعراض من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره، المحقق: عبد العلي عبد الحميد حامد، المشرف على التحقيق: مختار أحمد الندوي، الناشر: مكتبة الرشد، ط1، ج9، ص75، برقم: 6280؛ وابن أبي شيبة في مصنفه، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، ط1، ج5، ص435، برقم: 27754؛ وقال العراقي في تخريج الاحياء: رجاله ثقات، الناشر: دار ابن حزم، ص 643، وقال في موضع آخر: إسناده ضعيف، ص1043، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، ج7، ص1248، برقم: 3420.

[3] إحياء علوم الدين، للغزالي، الناشر، دار المعرفة، ج3، ص151.

عهد النبي ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمارا، وكان يضحك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأتي به يوما فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»[1].

ومن الأمثلة في القرآن الكريم على تغليب حسن الظن قوله تعالى: ﴿ **لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾** ﴾ **[النور12]**.

قال ابن عاشور: "وَفِيهِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ حَقَّ الْمُؤْمِنِ إِذَا سَمِعَ قَالَةً فِي مُؤْمِنٍ أَنْ يَبْنِيَ الْأَمْرَ فِيهَا عَلَى الظَّنِّ لَا عَلَى الشَّكِّ ثُمَّ يَنْظُرَ فِي قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ وَصَلَاحِيَّةِ الْمَقَامِ فَإِذَا نُسِبَ سوء إِلَى من عُرْفٍ بِالْخَيْرِ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ إِفْكٌ وَبُهْتَانٌ حَتَّى يَتَّضِحَ الْبُرْهَانُ. وَفِيهِ تَعْرِيضٌ بِأَنَّ ظَنَّ السَّوْءِ الَّذِي وَقَعَ هُوَ مِنْ خِصَالِ النِّفَاقِ الَّتِي سَرَتْ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ غُرُورٍ وَقِلَّةِ بَصَارَةٍ فَكَفَى بِذَلِكَ تَشْنِيعًا لَهُ"[2].

قال مُحَمَّد بن سيرين: "إذا بلغك عن أخيك ما يسوء فاطلب له عذرا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرا"[3].

وقال المتنبي[4]:

إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءَتْ ظُنونُه وصدّقَ ما يعتادُه من توهّمِ

وعادى محبّيهِ بقوْل عُداتِه وأصبحَ في ليلٍ من الشّكّ مظلِمِ

النقطة الخامسة: الصبر على الإشاعة

إن الصبر على الإشاعة أصبح ضرورة ملحة، وخاصة في هذا الزمن الذي كثرت وتنوعت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، لأن الاستعجال في إشاعة الخبر قد تكون له عواقب وخيمة على العباد والبلاد، ولأن الانسان مفطور على الاستعجال لقوله تعالى: ﴿ **خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ** ﴾ **[الأنبياء37]** ، وجب عليه التحلي بخلق الصبر وتدريب نفسه عليه، والتحكم في جوارحه وخاصة اللسان، ولهذا أمر الله تعالى نبيه مُحَمَّد ﷺ بالصبر في قوله تعالى: ﴿ **وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ** ﴾ **[النحل127]**.

---

[1] صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: الحدود، باب: ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج عن الملة، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج8، ص158، برقم: 6780.

[2] التحرير والتنوير، لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: 1984 هـ، ج18، ص175.

[3] روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، لمحمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي، الناشر: دار القلم العربي، ط1، ص71.

[4] الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبو الحسن علي الجرجاني، تحقيق وشرح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص117.

ولا يوفق للصبر على الإشاعة إلا من أعطاه الله الحلم والأناة والصفح وضبط النفس على أقدار الله المؤلمة وعلى الشكاية والتسخط.

فعن عبد الله بن مسعود، قال: **قسم رسول الله ﷺ قسما، فقال رجل: إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قال: فأتيت النبي ﷺ فساررته، فغضب من ذلك غضبا شديدا، واحمر وجهه حتى تمنيت أني لم أذكره له، قال: ثم قال: «قد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر»**[1].

قال ابن حجر: "وفيه أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداء بموسى عليه السلام"[2].

ثانيا: أساليب خاصة في علاج الإشاعة

وفيه أربعة نقاط

النقطة الأولى: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة

بما أن الإشاعة تستهدف الناس بالفضح والتشهير والارجاف، كان يجب العمل بالهدي النبوي في علاج الإشاعة، والمتمثل في الستر وعدم الفضح بذكر الاسم على رؤوس الخلائق، إلا إذا كانت المصلحة تقتضي خلاف ذلك.

فقد كان وعظ النبي ﷺ وانكاره على المخالف بالإشارة والتلميح لا بالتصريح، حيث قالت عائشة رضي الله عنها: صنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه، وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية**»[3].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: إعطاء المؤلفة قلوبهم على الاسلام وتصبر من قوي إيمانه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج2، ص739، برقم: 1062، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج4، ص157، برقم: 3405، واللفظ لمسلم.

[2] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج10، ص512.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج9، ص97، برقم: 7301، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالفضائل وشدة خشيته، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، النشر دار إحياء التراث العربي، ج4، ص1829، برقم: 2356.

قال ابن الملقن: "وجه إيراده حديث عائشة – ﵂ – وأنه خطب به أن هذا العتاب ولم يعين فيه فاعله، وكل ما جرى من عتاب يعم الجميع ولا يعين قائله، وهو من باب الرفق والستر... وإنما كان لا يواجه الناس بالعتاب، يعني على ما يكون في خاصة نفسه كالصبر على جهل الجاهل وجفاء الأعراب... فأما إن انتهكت من الدين حرمة فإنه لا يترك العتاب عليها والتقريع فيها، ويصدع بالحق فيما يجب على منتهكها، ويقتص منه، وسواء كان حقًا لله أو للعباد"[1].

وجاء عن أنس بن مالك ﵁ قال: «**أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[2].

قال النووي: "هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئا فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ"[3].

النقطة الثانية: الشورى

لقد أمر الله تعالى نبيه مُحَمَّد ﷺ في مواطن كثيرة بأن يستشير المسلمين منها في قوله تعالى: ﴿ **فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ** ﴾ **[آل عمران159]**، فبالشورى ترتفع نسبة إصابة الصواب في الغالب، وتقل نسبة الحوادث والأخطاء، ويقل الخلاف بين الراعي والرعية، وتولد الثقة بين الشعوب وحكامها.

وكان أيضا من هديه ﷺ في بعض الأحيان يخص بالشورى فئة خاصة من صحابته، كما وقع في غزوة بدر حين استشار أبو بكر وعمر في مصير الأسرى، فقد جاء في صحيح مسلم أنه «... **لما**

---

[1] ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، ط1، ج28، ص 467، 468.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج2، ص1020، برقم: 1401، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج7، ص2، برقم: 5063.

[3] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، ج9، ص176.

أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر، وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها...»[1].

قال القرطبي: " يدل على أنه – ﷺ – ما كان أوحي إليه في أمرهم بشيء، فاستشارهم لينظروا في ذلك بالنظر الأصلح فاختلف نظر أبي بكر وعمر"[2].

وقد بوب الإمام البخاري في صحيحه باب قوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ **[الشورى 38]**، ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ **[آل عمران159]**، واستدل بحديث عائشة رضي الله عنها **«حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قالت: ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، حين استلبث الوحي، يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة: فأشار بالذي يعلم من براءة أهله، وأما علي فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فقال: «هل رأيت من شيء يريبك؟»، قالت: ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، فقام على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا» فذكر براءة عائشة»**[3].

فهذا الحديث يبين أن الشورى طريق لعلاج الإشاعات من الأراجيف والأكاذيب وغير ذلك من نتائجها السيئة، كما يتأتى على المشاور أن يخص بعض الناس دون بعض، كما خص النبي صلى الله

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: الامداد بالملائكة في غزوة بدر، وإباحة الولائم، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص1383، برقم: 1763.

[2] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير)، (دار الكلم الطيب)، ط1، ج3، ص578.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول الله تعالى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ [الشورى: 38]، ﴿وشاورهم في الأمر﴾ [آل عمران: 159]، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج9، ص113، برقم: 7369، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ج4، ص2129، برقم: 2770.

عليه وسلم عليا وأسامة في المشورة، كما يجب على المشاور أن يخص بالمشاورة أهل الديانة والصلاح والتقوى والتخصص، "هذا وإن المشاورة تأتي قبل العزم والتبين لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران] "[1].

النقطة الثالثة: الحوار

للحوار بالغ الأثر في دفع الإشاعات، كما هو سبيل لعلاج النعرات والأحقاد ودرء الشبهات ، وذلك ببيان الحق بالحجج الساطعة والأدلة والبراهين للوصول إلى الحقيقة الغائبة، بأسلوب اللين والحكمة والموعظة الحسنة

عن عبد الله بن زيد بن عاصم، قال: «**لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي» كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن، قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ». قال: كلما قال شيئا، قالوا: الله ورسوله أمن، قال: "لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**»[2].

فهذا الحديث يوضح لنا كيف حارب النبي ﷺ الإشاعة عن طريق أسلوب الحوار البناء، "حيث قسمت غنائم الكفار على من لم يتمكن الإيمان في قلبه (المؤلفة قلوبهم)، لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، فخرجت إشاعة مفادها أنه لما أعطي ﷺ ما أعطي من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار فيها شيء كثرت منهم القالة بقولهم: إن رسول الله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، وهم يذهبون بالمغنم، فدخل معهم النبي ﷺ في حوار بقوله: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله

[1] فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج13، ص340.

[2] أخرجه البخاري في صحيح، كتاب: المغازي، باب: غزوة الطائف، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج5، ص157، برقم: 4330، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، ج2، ص738، برقم: 1061.

بي، وكلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن...(الحديث)، وفي رواية قال ﷺ: «**إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ، فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به**»[1]، وبهذا فندت الإشاعة، واقتنعوا بما قاله صلى الله عليه وسلم، وبكى القوم حتى ابتلت لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله ﷺ قسما وحظا"[2].

النقطة الرابعة: العقوبة والتعزير

تعتبر العقوبة من الأمور الضرورية للمجتمعات، ولا يمكن أن يعيش مجتمع دون أن تفرض فيه عقوبة، فكما أن الجريمة جزء من المجتمع ملازمة له ولا يتصور وجود مجتمع بدون جريمة، فكذلك لا يتصور وجود مجتمع بدون عقوبة، فالعقوبة تعتبر رد فعل للجريمة، ولذلك نجد حتى في المجتمعات الحيوانية ومجتمع الطيور والحشرات نجد العقوبة فيما بينها يوقعها بعضها على بعض"[3].

ويقول الشاطبي: "الْأُصُولَ الْكُلِّيَّةَ الَّتِي جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ بِحِفْظِهَا خَمْسَةٌ، وَهِيَ: الدِّينُ، وَالنَّفْسُ، وَالْعَقْلُ، وَالنَّسْلُ، وَالْمَالُ"[4] وقال أيضا "تَكَالِيفُ الشَّرِيعَةِ تَرْجِعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِهَا فِي الْخَلْقِ"[5].

ومن أجل ذلك شرعت العقوبات والتعازير.

فالإشاعات التي تتعلق بالأسر سواء كانوا أفرادا أو جماعات وتهدف لنشر الرذيلة والفواحش والطعن في الأعراض والأنساب تدخل تحت جريمة القذف التي هي من جرائم الحدود وعقوبتها ثمانين جلدة، والدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ **[النور 4]**.

"فإذا رمى الحر محصنا بالزنا أو اللواط فعليه حد القذف وهو ثمانون جلدة وإن رماه بغير ذلك

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فرض الخمس، باب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج4، ص94، برقم: 3147.

[2] ينظر فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج8، (ص49 إلى ص50)، السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، ج2، ص500.

[3] دفاع عن العقوبات الإسلامية، لمحمد بن ناصر السحيباني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة 16، ص 75.

[4] الموافقات، للشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1، ج3، ص203.

[5] المصدر نفسه.

عوقب تعزيرا"[1].

وقال الذهبي: "بَين الله تَعَالَى فِي الْآيَة أَن من قذف امْرَأَة مُحصنَة حرَّة عفيفة عَن الزِّنَا والفاحشة إِنَّه مَلْعُون فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَله عَذَاب عَظِيم وَعَلِيهِ فِي الدُّنْيَا الْحَد ثَمَانُون جلدَة وَتسقط شَهَادَته وَإِن كَانَ عدلاً"[2].

أما الدليل من السنة ما رواه البخاري من حديث عائشة ﵂ في حادثة الإفك،...وفيه قالت«...،**حتى نزل القرآن فجلد الرامين، ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله...**»[3].

"وأما التعزير، فهو بخلاف الحد؛ لأنه مجتهد فيه وليس فيه من الحصر والتقدير والتحديد ما في الحدود"[4] بحيث يختلف باختلاف الجنايات، "فالإشاعات التي تتعلق بالمجتمعات والحكومات، وأمنها ووحدتها، فهذه إشاعات تدخل في جريمة التعزير، وذلك بحسب الأثر المترتب عليها، وقد يصل في بعض الحالات إلى القتل، وخاصة إذا كان لا يندفع الشر إلا بذلك"[5].

ففي صحيح مسلم عن عرفجة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه**»[6].

قال الإمام النووي: "فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، ويُنهى عن ذلك، فإن لم ينته قوتِل، وإن لم يندفع شَرُّه إلا بقتله، فقُتِلَ كان هدراً"[7].

وقال شيخ الإسلام بن تيمية: "ومن لم يندفع فساده في الأرض إلا بالقتل قتل مثل المفرق لجماعة المسلمين والداعي إلى البدع في الدين"[8].

---

[1] السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، الناشر: دار المعرفة، ص207.

[2] الكبائر، للذهبي، الناشر: دار الندوة الجديدة، ص92.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإعتصام بالكتاب والسنة، باب: قوله تعالى: ﴿ وأمرهم شورى بينهم﴾، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج9، ص112.

[4] الفروق، للجويني، المحقق: عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، الناشر: دار الجيل، ط1، ج2، ص193.

[5] الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، لحسين بن أحمد حمد، ص162.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، ج3، ص1480، برقم: 1852.

[7] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2، ج12، ص241.

[8] مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ج28، ص109

ومثال التعزير بالحبس: "لَمَّا حَضَرَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي الْمَحْفِلِ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ الْأَكَابِرَ وَالْأَعْيَانَ وَالْقُرَّاءَ وَالشُّعَرَاءَ لِعَزَاءِ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادَ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فِي مَرْثِيَّتِهِ: مَاتَ مَنْ كَانَ بَعْضُ أَجْنَادِهِ الْمَوْتَ وَسَمِعَهُ الشَّيْخُ أَمَرَ بِتَأْدِيبِهِ وَحَبْسِهِ وَأَغْلَظَ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِ، وَبَالَغَ فِي تَقْبِيحِ رِثَائِهِ، وَأَقَامَ بَعْدَ التَّعْزِيرِ فِي الْحَبْسِ زَمَانًا طَوِيلًا، ثُمَّ اسْتَتَابَهُ بَعْدَ شَفَاعَةِ الْأُمَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ فِيهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْظِمَ قَصِيدَةً يُثْنِي فِيهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُونُ مُكَفِّرَةً لِمَا تَضَمَّنَهُ شِعْرُهُ مِنْ التَّعَرُّضِ لِلْقَضَاءِ وَالْإِشَارَةِ إلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ يَخَافُ مِنْ الْمَيِّتِ"[1].

"وَلاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْفُقَهَاءِ فِي أَنَّ الَّذِي يُقِيمُ حَدَّ الْقَذْفِ هُوَ الإِمَامُ"[2].

[1] الفروق، للقرافي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، ج2، ص180

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)؛ الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت؛ الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر؛ الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة، ج4، ص148.

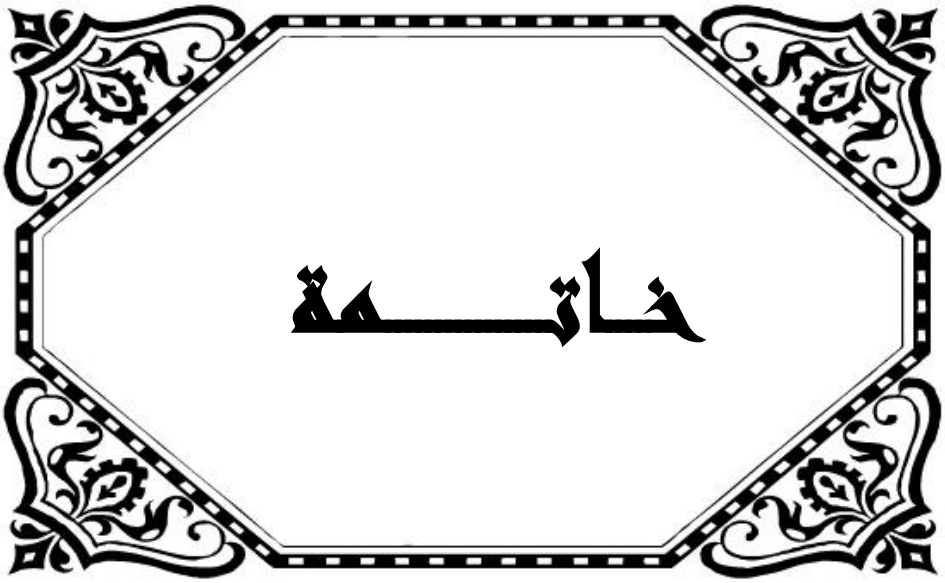
خاتـــــمة

خاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها:

أولا: النتائج:

1. شمولية السنة النبوية، وأنها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان.
2. يجب الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله وهديه في التصدي للإشاعة ومكافحتها
3. وجوب التثبت والتبين في قبول ونقل الأخبار.
4. نشر الإشاعات وبثها بين أفراد المجتمع يعد سلوكا منافيا للفضائل والأخلاق والآداب الاسلامية التي أوصانا بها الرسول الكريم
5. وجوب الرجوع إلى أولي الأمر والمشورة في علاج الإشاعة، بتبيين الخبر الكاذب من الصادق.
6. وجوب ترك الفراغ والفضول، والبطالة والخمول، وخاصة في أوقات الأزمات لتجنب الإشاعات.
7. الوقاية من الإشاعة تكون بتبيين بطلانها من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة ونشرها، وتطهير القلب من الأهواء الكاسدة.
8. الوقاية من الإشاعة تكون باجتناب الطرق الموصلة إليها، والأخذ بالوسائل الواقية: القلبية، والقولية، والفعلية.
9. وجوب التعرف على طرق معرفة الإشاعة، لتمييز الأخبار الكاذبة من الصادقة.
10. اشتمال السنة النبوية على أساليب خاصة وعامة لعلاج الإشاعة.
11. وقاية المجتمع من الإشاعات الاجتماعية تكون بتربية المجتمع على الأخلاق الفاضلة والحشمة والعفاف، وترك اللسان لفضول النظر والكلام والتجسس والغيبة والنميمة...
12. العقوبات والتعازير الرادعة للإشاعة موكول أمرها لولي الأمر

ثانيا: **التوصيات:**

- نشر الحقائق والمعلومات في جميع المجالات والتخصصات والميادين.
- أوصي المواقع الإخبارية ومؤسسات الإعلام بالمصداقية.
- أوصي المواقع الإخبارية ومؤسسات الإعلام بالمصداقية وبالممارسة الاحترافية والأخلاقية والتوعوية.

- تأليف كتب وبرامج خاصة بطلاب المدارس والجامعات للتوعية من مخاطر الإشاعة.
- أوصي وزارة الشؤون الدينية بتوعية المجتمع من مخاطر الإشاعة على المجتمعات، ورفع الوازع الديني المضاد للإشاعة.
- أوصي بالرصد والمتابعة الدائمة للإشاعة وتوثيق ما يحدث.
- أوصي مجال الإعلام والاتصال تطوير نظريات الإشاعة، واستحداث وتوظيف منهجيات حديثة لدراسة الإشاعة.
- تنمية التفكير النقدي في المجتمعات، يقوي المناعة الاجتماعية ضد الشائعات والأخبار الكاذبة.
- أوصي بإنشاء مركز وطني إلكتروني تابع لوزارة الإعلام للرد على الإشاعات المتداولة.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيـــــــات القرآنيـــــــة

طرف الآية	السورة	الآية	رقم الصفحة
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾	البقرة	106	20
﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾	البقرة	120	11
﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	البقرة	142	20
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾	البقرة	143	19
﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾	البقرة	144	19
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾	آل عمران	104	64
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ	آل عمران	110	64

بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾			
﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾	آل عمران	159	69، 71
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	آل عمران	175	27
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	النساء	83	6، 25، 32، 53، 63،
﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ ﴾	النساء	112	49، 112
﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾	المائدة	52	12
﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ	المائدة	77	10

غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾			
﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾	الأنعام	119	10، 11
﴿ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾	الأنعام	150	10
﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	التوبة	47	31
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾	التوبة	119	14 (الهامش)
﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾	يونس	29	
﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	يونس	36	42
﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾	النحل	105	25، 26
﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾	النحل	127	67

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	الأنبياء	7	62
﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ ﴾	الأنبياء	37	67
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾	النور	4	28
﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ ﴾	النور	12	67
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠ ﴾	النور	19، 20	18، 25، 28، 44
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ ﴾	النور	23، 24	
﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ ﴾	القصص	50	10
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا	الأحزاب	58	26، 28

مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾			
﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾	الأحزاب	60، 61	26
﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ ﴾	الصافات	83	6، 2ظ
﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	ص	26	10
﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	الشورى	38	70
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾	الحجرات	6	13، 25، 27، 31، 62
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾	الحجرات	12	31، 42
﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾	ق	18	45
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾	القلم	10، 11	30

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾	القلم	51، 52	21
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ﴾	الهمزة	1	28
﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾	المسد	4	29
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾	الفلق	1 إلى 5	41

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك..	51
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا..	11
أفي القوم مُحَمَّد ثلاث مرات، فنهاهم النبي ﷺ..	23
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله..	49
ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس..	29، 51
ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت	12
إن أربى الربا الاستطالة في عِرض مسلم بغير حق ..	26
إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات..	55
إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل..	5
إن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم ..	25
إن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم ...	26
إن الله حرم عليكم: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات..	45
إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا..	13
إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم..	65
أن ضمادا، قدم مكة، وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي..	20
إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ، شَهَوَاتِ الْغَيِّ..	10
إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه..	48
أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي..	69
إنا كنا أزواج النبي ﷺ عنده جميعا، لم تغادر..	52
إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله..	68

إني أعطي رجالا حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب..	72
إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا..	42
إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور..	14
أَيُّما رجلٍ أَشاع عَلَى رَجُلٍ عَوْرة ليَشِينَه بِهَا ..	3،2
أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها برئ..	27
بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا..	49
البيعان بالخيار مالم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما..	21
حتى نزل القرآن فجلد الرامين، ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن..	73
حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه...	16
حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، قالت..	70
رأيت الليلة رجلين أتياني، قالا: الذي رأيته يشق شدقه..	14،
صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية..	40
فجاء خالنا فَنَثَا عَلَيْنَا الذِي قِيلَ له	7
كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس..	19
كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ..	46
كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ..	62
لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله ..	41
لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله ..	67
لا يدخل الجنة نمام ..	53 ،26
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ..	27
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما..	10
لما أسروا الأسارى، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر..	70
لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين..	71
اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل..	12

ما أعظم حرمتك..	66
ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله..	68
ما نَصَر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر يوم أُحُد..	22
مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ..	29
مر النبي ﷺ بقبرين فَقَالَ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ..	26
من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم..	73
من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من فزع يوم..	27
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه..	64
من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به ..	44
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ..	30
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ...	44
من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع ..	48
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة ..	46
وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور..	47
وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب..	63
ولا تكونوا عجلا مذاييع بذرا ..	6
يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس..	54
يا معاذ، تدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟..	54
يا معشرَ من آمنَ بلسانِهِ ولم يدخُلِ الإيمانُ قلبَهُ..	43
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث..	61

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم؛ برواية حفص عن عاصم، برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

1. الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، لعبد العزيز بن فهد الريس، إشراف اللجنة العلمية للملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة.
2. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، نقلا منه عن ابن جرير، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1.
3. الأحاديث المختارة، لضياء الدين المقدسي.
4. إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، عالم الكتاب.
5. إحياء علوم الدين، للغزالي، الناشر: دار المعرفة.
6. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، باب العياب، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط3.
7. الأذكار، للنووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: دار الفكر للطباعة، ص378.
8. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، لعلي مُحَمَّد جريشه و مُحَمَّد شريف الزيبق، الناشر: دار الوفاء، ط3، ص71.
9. الاستذكار، لابن عبد البر، تحقيق: سالم مُحَمَّد عطا، مُحَمَّد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1.
10. الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، لحسين بن أحمد حمد.
11. الإشاعة وأثرها السيء على المجتمع الإسلامي، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، دار ابن خزيمة، المكتبة الاسلامية.
12. الإشاعة، لأحمد نوفل، دار الفرقان، ط3.
13. الإفصاح في فقه اللغة، لحسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصّعيدي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط4.

14. إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، المحقق، الدكتور يحيى إسماعِيل، الناشر، دار الوفاء، ط1.
15. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم الإثيوبي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1.
16. بحوث ودراسات في اللهجات العربية، لنخبة من العلماء، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
17. تحت راية القرآن، لمصطفى صادق الرافعي، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – ط1.
18. التحرير والتنوير، لابن عاشور، الناشر : الدار التونسية للنشر، سنة النشر: 1984 هـ.
19. التحصين الأمني للرأي العام ضد الشائعات، لهايل ودعان الدعجة.
20. تخريج إحياء علوم الدين، للعراقي، الناشر: دار ابن حزم.
21. تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي.
22. تفسير الراغب الأصفهاني، للراغب الأصفهاني، جزء 2، 3، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن، ط1.
23. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، المحقق: مصطفى السيد مُحَمَّد + مُحَمَّد السيد رشاد + مُحَمَّد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي، دار النشر: مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ.
24. تفسير مجاهد، لمجاهد بن جبر، المحقق: الدكتور مُحَمَّد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط1.
25. تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان الأزدي، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، ط1.838.
26. تهذيب اللغة، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1.
27. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي

وتحقيق التراث، الناشر، دار النوادر،ط1.

28. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، ط1.

29. التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، الناشر: عالم الكتب، ط1.

30. التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، دار الفكر المعاصر ، تحقيق، د. مُحَمَّد رضوان الداية، ط1.

31. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1.

32. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1.

33. الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، للترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2.

34. خطورة الشائعات، من مجموعة خطب ومحاضرات لأبي عبد الله مُحَمَّد بن سعيد رسلان، جمع وترتيب: إدارة الموقع، رابط تحميل الكتاب: ....

35. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، المحقق، الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم.

36. دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، الناشر: دار ابن الجوزي، ط1.

37. دفاع عن العقوبات الإسلامية، لمحمد بن ناصر السحيباني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط السنة 16.

38. دور الإعلام في ترويج الشائعات وسبل العلاج، لعثمان مُحَمَّد نصر، الرياض 1988م.

39. دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، لفهمي توفيق مقبل.

40. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، لمحمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي، الناشر: دار القلم العربي، ط1.

41. سبل السلام، للأمير الصنعاني، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون

تاريخ.

42. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، ط1، ج7، ص1667، برقم: 3950.

43. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1.

44. السنن الكبرى للبيهقي، المحقق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.

45. سنن أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد ابن ماجه الربعي القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

46. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، لابن تيمية، الناشر: دار المعرفة، ص207.

47. السير والمغازي، لابن اسحاق، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، ط1.

48. الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات، لسامي مُحَمَّد هاشم، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

49. الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها، لإبراهيم بن مبارك الجوير، الناشر: مكتبة العبيكان، ط1.

50. شرح الأدب المفرد، للألباني ، الناشر: دار الصديق، ط4.

51. شرح الأربعين النووية، لابن عثيمين، الناشر، دار الثريا للنشر، ص336.

52. شرح الأصول من علم الأصول، لصالح بن مُحَمَّد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، ط4.

53. شرح السنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- مُحَمَّد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، ط2.

54. شرح رياض الصالحين، لابن العثيمين، الناشر: دار الوطن، ط1، 1426 هـ.

55. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، ط2.

56. شرح مشكاة المصابيح، للطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار

مصطفى الباز، ط1.

57. شعب الإيمان، للبيهقي، كتاب الستر على أصحاب القروف، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الناشر: مكتبة الرشد، ط1.

58. صحيح البخاري، لأبي عبد الله، مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1.

59. صحيح الترغيب والترهيب للألباني، الناشر: مكتبة المعارف، ط1.

60. صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

61. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

62. ضَعيفُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر التوزيع، الرياض، ط1.

63. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العرب.

64. عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن مُحَمَّد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية، ط2.

65. فتاوى دار الإفتاء المصرية، دار الإفتاء المصرية.

66. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

67. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، الناشر، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، ط1.

68. الفروق اللغوية، للعسكري، حققه وعلق عليه: مُحَمَّد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة.

69. الفروق، للجويني، المحقق: عبد الرحمن بن سلامة بن عبد الله المزيني، الناشر: دار

الجيل، ط1.

70. فيض القدير، للمناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1.

71. القرافي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

72. قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، نقلا منه عن جامع العلوم والحكم، الناشر: مطبعة سفير.

73. الكبائر، للذهبي، الناشر: دار الندوة الجديدة.

74. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي، تحقيق، علي حسين البواب، دار الوطن.

75. الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم أبو إسحاق، ط1.

76. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط3.

77. مجلة البحوث الإسلامية، للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

78. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

79. المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي، الملقب بقوام السنة، في كتابه ، المحقق: مُحَمَّد بن ربيع ابن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية، ط2.

80. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1.

81. مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، 1415 – 1995.

82. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، لعثمان جمعة ضميرية، تقديم عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي.

83. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، الناشر: دار الفكر، ط1.

84. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: أحمد مُحَمَّد

شاكر، ط1.

85. مسند أبي بكر البزار، المعروف(بالبحر الزخار)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1.

86. مسند الإمام أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1.

87. مشكاة المصابيح، للطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1.

88. المصنف، لابن أبي شيبة، كتاب الزهد، كلام ابن مسعود ﷺ، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، ط1.

89. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1.

90. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1.

91. المعجم الأوسط للطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ط1.

92. المعجم الصغير لأبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المحقق: مُحَمَّد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، ط1.

93. معجم الغني، لعبد الغني أبو العزم، مصدر الكتاب: موقع معاجم صخر.

94. المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط2.

95. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط1.

96. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

97. معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، ط2.

98. مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط3.
99. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1.
100. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد مُحَمَّد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير)، (دار الكلم الطيب)، ط1.
101. المنتقى شرح الموطأ، لسليمان بن خلف الباجي، الناشر: مطبعة السعادة، ط1.
102. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط2.
103. الموافقات، لأبي إسحاق الشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1.
104. موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود.
105. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)؛ الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت؛ الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر؛ الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
106. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود مُحَمَّد الطناحي.
107. نيل الأوطار، للشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، ط1.
108. الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبو الحسن علي الجرجاني، تحقيق وشرح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبو الحسن علي الجرجاني، تحقيق وشرح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحَمَّد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
109. الشائعات على أداء المؤسسة الجامعية الجزائرية، لإيمان إنسان.
110. جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر: مؤسسة

الرسالة، ط1.

فهرس المواقع الالكترونية

1- حكم نشر الإشاعات قبل التأكد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ألقيت بتاريخ: (لايوجد)، منشورة على: الموقع الرسمي لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء، تم التصفح بتاريخ: 2020/03/07، على الرابط: https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/13593

2- خطبة الشائعات وأثرها السيئ على الأمة، لصالح بن عبد الله بن حميد، ألقيت بتاريخ: 1434/01/16، منشورة على موقع: ملتقى الخطباء، تم التصفح بتاريخ: 2020/03/07، على الرابط: https://khutabaa.com/khutabaa-section/corncr-speeches/176982

3- ينظر، خطبة حرب الشائعات، لعبد الرحمان السديس، ألقيت بتاريخ: 17/ 08/ 1422هـ، منشور على موقع: السنة النبوية وعلومها،تم التصفح بتاريخ: 2020/03/10،على الرابط: http://www.alssunnah.org/ar/scientific-files/52-readings-in-events/3065-2011-03-07-19-13-00

4- في زمن كورونا.. الجزائر تطارد الأخبار الكاذبة وتسجن مروجيها (تقرير)، لحسان جبريل، ألقيت بتاريخ: 20/ 04/ 2020، منشورة على موقع: في زمن كورونا.. الجزائر تطارد الأخبار الكاذبة وتسجن مروجيها، تم التصفح بتاريخ: 29/ 06/ 2020، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/التقارير/في-زمن-كورونا-الجزائر-تطارد-الأخبار-الكاذبة-وتسجن-مروجيها-تقرير/1811131

5- الإشاعة والفكر التضليلي زمن كورونا..الجزائر نموذجا، لعلي مُحَمَّد ربيج، ألقيت بتاريخ: 10/ 04/ 2020، منشورة على موقع: عربي 21، تم التصفح بتاريخ: 25/ 07/ 2020، على الرابط: https://arabi21.com/story/1260148،

6- عشرة شائعات طبية عن مكافحة كورونا، نشرت بتاريخ: 09/ 03/ 2020، منشورة على

موقع: العين الإخبارية، تم التصفح بتاريخ: 07/ 08/ 2020، على الرابط: https://al-ain.com/article/corona-virus-disease-rumours.

7- خرافات وشائعات غريبة حول فيروس كورونا، نشرت بتاريخ: 19/ 03/ 2020، منشورة على موقع: trtعربي، تم التصفح بتاريخ: 07/ 08/ 2020، على الرابط: من بينها المؤامرة الأمريكية خرافات وشائعات غريبة حول فيروس كورونا
https://www.trtarabi.com/explainers24775

8- ينظر أخلاقيات التعامل مع الإنترنت: كيف أكشف الأخبار الكاذبة وأتعامل مع الشائعات؟، منشورة على موقع: أخلاقيات التعامل مع الأنترنت: كيف أكشف الأخبار الكاذبة وأتعامل مع الشائعات، تم التصفح بتاريخ: 24/ 04/ 2020، على الرابط:

9- نصائح ومواقع مهمة للتحقق من الأخبار الزائفة والشائعات، لمنار الزبيدي، ألقيت بتاريخ: 01/ 17/ 2018، منشورة على موقع: نصائح ومواقع مهمة للتحقق من الأخبار الزائفة والشائعات، شبكة الصحفيين الدوليين؛ تم التصفح بتاريخ: 24/ 04/ 2020، على الرابط: https://ijnet.org/ar/story

10- كيف تكشف الإشاعات على مواقع الإعلام الاجتماعي، لأحمد زيدان، ألقيت بتاريخ: 09/ 26/ 2017، منشورة على موقع: كيف تكشف الإشاعات على مواقع الإعلام الاجتماعي، تم التصفح بتاريخ: 10/ 04/ 2019، على الرابط:
https://hunasotak.com/article/26956

11- كيف تتعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة، لأمين صالح، ألقيت بتاريخ: 28/ 02/ 2002، منشورة على موقع: كيف تتعامل مع الشائعات والأخبار الكاذبة، تم التصفح بتاريخ: 11/ 04/ 2020، على الرابط: www.youm7.com/story/2011/2/28/كيف-تتعامل-مع-الشائعات-والأخبار-الكاذبة/360297

12- طرق وأدوات مهمة للتحقق من الصور والأخبار والفيديوهات على الشبكات والمواقع، لشبكة الصحفيين الدوليين، ألقيت بتاريخ: 23/ 04/ 2018، منشورة على موقع: طرق وأدوات مهمة للتحقق من الصور والأخبار والفيديوهات على الشبكات والمواقع، تم التصفح بتاريخ: 11/ 04/ 2020، على الرابط: ijnet.org/ar/story/طرق-وأدوات-مهمة-للتحقق-من-الصور-والأخبار-والفيديوهات-على-الشبكات-والمواقع

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	
الشكر	
مقدمة	أ – هـ
المبحث الأول: مفهوم الإشاعة وألفاظ ورودها في السنة النبوية	1
المطلب الأول: مفهوم الإشاعة	2
الفرع الأول: تعريف الإشاعة لغة	2
الفرع الثاني: تعريف الإشاعة اصطلاحا	3
المطلب الثاني: الألفاظ المرادفة لمعنى الإشاعة في السنة النبوية	5
1- الاستفاضة	5
2- الفضيحة	5
3- التشهير	5
4- الإذاعة	5
5- النث	7
6- الإفك	7
7- البهتان	7
8- مين	8
9- الإرجاف	8
المبحث الثاني: أسباب ودوافع وأنواع الإشاعة وموقف السنة منها	9
المطلب الأول: أسباب الإشاعة ودوافعها	10
أولا: أسباب الإشاعة	10
1- الهوى	10

2- النفاق	11
3- أمراض القلوب	12
4- الجهل	13
5- الكذب	13
ثانيا: دوافع الإشاعة	14
المطلب الثاني: أنواع الإشاعات	16
1- إشاعة لاأخلاقية (الفاحشة)	16
2- الإشاعة الفكرية	18
3- الشائعات الاجتماعية أو الجماعية	20
4- الشائعات الاقتصادية والمالية	21
5- الشائعات السياسية والعسكرية	22
المطلب الثاني: موقف السنة النبوية من الإشاعة	25
بعض الفتاوى في تحريم الإشاعة	26
المبحث الثالث: أثر الإشاعة على المجتمع وأساليب الوقاية منها وطرق علاجها في السنة النبوية	33
المطلب الأول: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع، مع ذكر نماذج من ذلك	34
أولا: الأثر السلبي للإشاعة على المجتمع	34
ثانيا: ذكر نماذج من الإشاعة	37
الإشاعات الداخلية	38
الشائعات الخارجية (خارج الوطن) التي يتم تداولها عالمياً	38
المطلب الثاني: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة في السنة النبوية، وطرق معرفتها	40
أولا: أساليب وقاية المجتمع من الإشاعة في السنة النبوية	40
أولا: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة	40
الصورة الأولى: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة	40
الصورة الثانية: تطهير القلب من الحقد والحسد	41

الصورة الثالثة: تطهير النفس من الظنون السيئة والغيبة والتجسس على عورات المسلمين	42
الصورة الرابعة: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة	43
ثانيا: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة	44
الصورة الأولى: حفظ اللسان	44
الصورة الثانية: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والافتراء	46
الصورة الثالثة: حفظ اللسان من إشاعة الزور والبهتان	48
الصورة الرابعة: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة	50
الصورة الخامسة: حفظ اللسان من إشاعة أسرار المسلمين لغير ضرورة	51
الصورة السادسة: حفظ اللسان من إشاعة معلومات لا يدركها الجهال على حقيقتها	53
ثالثا: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة	55
الصورة الأولى: اجتناب مواطن التهم ومظان الريبة	55
الصورة الثانية: ترك الذرائع المفضية إلى الإشاعة	55
ثانيا: طرق معرفة الإشاعة	56
المطلب الثالث: طرق علاج الإشاعة في السنة النبوية.	61
أولا: أساليب عامة في علاج الإشاعة.	61
النقطة الأولى: التثبت والتبين	61
النقطة الثانية: الرجوع إلى أهل العلم والرأي وأصحاب التخصص والمشورة	62
النقطة الثالثة: الإنكار على ناقل الإشاعة	64
النقطة الرابعة: تغليب حسن الظن بالمسلمين	66
النقطة الخامسة: الصبر على الإشاعة	67
ثانيا: أساليب خاصة في علاج الإشاعة	68
النقطة الأولى: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة	68
النقطة الثانية: الشورى	69
النقطة الثالثة: الحوار	71
النقطة الرابعة: العقوبة والتعزير	72

خاتمة	76
فهرس الآيات القرآنية	79
فهرس الأحاديث	85
قائمة المصادر والمراجع	89
فهرس الموضوعات	100